وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: نجيبة حلاسة

تحت عنوان:

بنية الشخصية في رواية

"عَرْشٌ مُعَشّقْ" لربيعة جلطي

نوقشت يوم: 30 ماي 2018 م

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أحمد بقار	أستاذ محاضر (أ)	جامعة ورقلة	رئيسا
عمار حلاسة	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررا
عبد الحميد هيمة	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1439/1438هـ-2018/2017م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: نجيبة حلاسة

تحت عنوان:

بنية الشخصية في رواية

"عَرْشٌ مُعَشّقْ" لربيعة جلطي

نوقشت يوم: 30 ماي 2018 م

أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أحمد بقار	أستاذ محاضر (أ)	جامعة ورقلة	رئيسا
عمار حلاسة	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررا
عبد الحميد هيمة	أستاذ التعليم العالي	جامعة ورقلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1439/1438هـ-2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا
عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

سورة البقرة الآية: 32

صدق الله العظيم

كلمة شكر

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة، اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد:

- بعد أن أتممت مذكرتي أجد نفسي في كلمة لا بد أن أذكرها، وهي أن العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله تعالى أولا، ثم بفضل الذين كانت لهم الأيادي البيض عليه،

فما كان لمذكرتي أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملني بها الأستاذ الدكتور

"عمار حلاسة"،

وكان لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في إظهارها فضلا عن إشرافه علي، حتى أصبح البحث ثمرة يانعة على الرغم من الظروف والأيام العصيبة التي أحاطت بي، فله مني جزيل الشكر والامتنان اعترافا بالجهود العظيمة

فقد قيل: "من علمني حرفا ملكني عبداً".

كما يسعدني أن أتقدم بأسمى التقدير وجزيل الشكر إلى كل أساتذة اللغة والأدب العربي

وتحية خاصة لجامعة ورقلة من أعماق القلب

وأسأل الله التوفيق.

إهداء

أشكر الله الذي بلغني هذا المآل،

إلى من آنستني صحبتها وضللتني مودتها وآزرتني قوتها،

وأخلصت الدعاء من قلبها للمولى لي بتوفيقي

"أمي الغالية"،

إليه من عاش وربى وتعب وكد من أجل نجاحي وفرحتي،

صاحب القلب الحنون والروح النقية الطاهرة

"أبي الحبيب"،

إلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة إخوتي وأخواتي

وأبناء أختي،

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني،

أهدي ثمرة جهدي هذه.

نجيبة

المقدمة

عرفت الحركة الأدبية تطورا وازدهارا كبيرين، نتج عنه ظهور أجناس أدبية، ولعل أهم هذه الأجناس، الرواية التي لقيت اهتماما وإقبالا خاصا من طرف الأدباء والقراء على حد سواء، فعمل النقاد على ترقيتها وتطويرها وتحديد عناصرها الفنية.

وتعد الرواية من مقومات التأثير في المجتمع المعاصر كونها أقدر الأجناس الأدبية تعبيرا عن الواقع في مختلف قضايا الوقت الراهن، محاولة في ذلك معالجة مشاكله والبحث عن حلول لها، ويتشكل بناؤها الفني من عناصر تتمثل في: الحدث، المكان، الزمن، الشخصية، حيث تحتل هذه الأخيرة مركزا مرموقا في الرواية، وتمتد منها وإليها جميع العناصر الفنية في الرواية، فهي تساعد على فهم الأحداث وتصويرها، وكذلك مرتبطة ارتباطا وثيقا بالزمن والمكان، وهي من العناصر السردية التي يبنى عليها نجاح العمل الروائي، بحيث أنها أول ما يجول في فكر الكاتب عند شروعه في كتابة رواية أو قصة ما.

انطلاقا من هذه الأهمية التي تحتلها الشخصية في الخطاب السردي، وقع اختياري على هذا البحث الموسوم

ببنية الشخصية في روية "عرش معشق" لربيعة جلطي.

وحين اطلعت على رواية "عرش معشق" لربيعة جلطي لفت انتباهي عنصر الشخصية، فقد كانت من الوحدات الأولى في بناء الرواية، والركيزة المهمة التي اعتمدتها الكاتبة لتضفي على الرواية أشكالا متنوعة من الفهم والتأويل، ولأن دراستي تتناول جانبين نظري وتطبيقي، فقد أعطاني هذا البحث تلك الفرصة المطلوبة لطرح إشكالية البحث الرئيسية والتي جاءت كالتالي:

– كيف وظفت ربيعة جلطي الشخصيات في رواية "عرش معشق"؟

وتتفرع عن هذا الإشكال الرئيسي سؤالان فرعيان وهما:

– إلى أي مدى ساهمت الشخصية بوصفها بنية سردية في تكوين العمل الروائي؟

– وما هي الأبعاد الموضوعية والفنية للشخصيات في رواية عرش معشق؟

أما أسباب اختياري للرواية، فيعود إلى اهتمامي بالرواية العربية وكيفية التعامل مع الشخصيات المختلفة، ورغبتي في البحث في هذا المكون السردي "الشخصية"، والتركيز والتعمق أكثر فيه، وقد كانت لهذه الدوافع الذاتية دوافع موضوعية أخرى ساندتها وهي رغبتي في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول بنية الشخصية الروائية، وقلة الدراسات المتخصصة في شأن هذه الرواية، ثم التعرف على الطريقة التي لجأت إليها الروائية في توظيف الشخصية لخدمة النص الروائي، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى التعرف على الوظيفة التي تؤديها الشخصية وما تحققه من أبعاد جمالية داخل البنية الأساسية للرواية.

وكان الهدف من دراستي هذه هو التأكد من أن الشخصية هي العنصر الأساسي في بناء أي عمل روائي.

وللإجابة على الإشكالية التي يتمحور حولها البحث، اقتضت طبيعة الدراسة أن تقع في فصلين مسبوقين بمدخل نظري تناولت فيه علاقة الشخصية بالرواية.

أما الفصل الأول فموسوم بعنوان الشخصية الروائية والذي يمثل الجانب النظري قسمته إلى مبحثين، عنونت المبحث الأول بدراسة الشخصية الروائية، وقد تطرقت فيه إلى تعريف الشخصية من الناحية اللغوية والناحية الاصطلاحية كما تطرقت إلى أنواع الشخصية.

أما المبحث الثاني فعنونته بالعناصر المساعدة في الكشف عن الشخصية الروائية، وتطرقت فيه إلى تصنيف الشخصية الروائية عند فلاديمير بروب وعند غريماس وعند فيليب هامون، كما تطرقت فيه أيضا إلى طرق تقديم الشخصية.

أما الفصل الثاني والذي كان عبارة عن دراسة تطبيقية لرواية "عرشٌ معشق" قد ركزت فيها على الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية (البعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد الاجتماعي)، وكذا علاقة الشخصية بالأبنية الفنية الأخرى في الرواية.

وحتى يكون البحث هادفا ومنتجا، استعنت بالمنهج السيميائي حيث ساعدني في تفكيك أهم عناصر بنية الشخصية الروائية، والوقوف على تجليات الشخصيات، ووصف أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية.

ولكي تتحقق غاية البحث المستند لعلم السرّديات الحديثة، أفادت الدراسة من بعض المراجع التي شكلت زاد هذا البحث ومرتكزه العلمي، وأذكر منها: محمد بوعزة في كتابه "تحليل النص السردي"، أحمد مرشد في كتابه "البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله"، عبد المالك مرتاض في كتبه الثلاثة: "في نظرية الرواية"، "تحليل الخطاب السردي"، "القصة الجزائرية المعاصرة"، حميد لحميداني في كتابه "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي"، وإبراهيم خليل في كتابه "بنية النص الروائي"، وحسن بحراوي في كتابه "بنية الشكل الروائي"، فيليب هامون في كتابه "سيميولوجية الشخصية الروائية"، تزفيطان تودوروف في كتابه "مفاهيم سردية"، وغيرها من المراجع التي لازمتني طيلة البحث.

وقد اعتمدت في هذا البحث على دراسات سابقة وهي: دراسة الأستاذة أحلام معمري بعنوان بنية الخطاب السردي في رواية "فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير جامعة ورقلة سنة 2004/2003. من بين ما توصلت إليه الباحثة في هذه الدراسة أن هناك تفاعلا بين الشخصية والمكان، حيث أن الانتقال من مكان إلى آخر تصحبه جملة من التحولات والتغيرات على مستوى بنية وأفكار الشخصية.

ودراسة الباحثة نور الهدى قرباز بعنوان الشخصية في روايتي"رائحة الأنثى وشارع إبليس" لأمين الزاوي –دراسة سيميائية–، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الآداب

واللغة العربية، جامعة محمد خيضر –بسكرة– سنة 2015/2014. من خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة إلى أن الروائي سيطر على أحداث الرواية، فقد كان شخصا من شخصيات الرواية، فكان هو الناقل للأخبار والأحداث، الروائي يعرف كل شيء عن شخصياته التي كانت أشبه بدمى يحركها وفق الآراء والأفكار التي يريد تمريرها وطرحها.

وإذا كان لا بد من ذكر الصعوبات، فقد تجلت في صعوبة الإلمام بجزيئات الموضوع لقلة خبرتي، واختلاف الآراء حول مفهوم الشخصية إضافة إلى ضيق الوقت وصعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسّداد، فإن أخطأت فمن نفسي، وما قصدي ذلك، وإن أصبت فمن الله وحده لا شريك له.

نجيبة حلاسة

ورقلة في: 2018/05/10

مدخل

علاقة الشخصية بالرواية

إن الرواية أصبحت في عصرنا الجنس الأدبي الأكثر انتشاراً وتعبيراً وتصويراً عن الواقع وهي أقوى الأنواع الأدبية؛ نظراً لاهتمامها بقضايا الإنسان، ويتكون هذا الجنس الأدبي من مجموعة من العناصر المتداخلة فيما بينها أهمها: الحدث والزمان والمكان والشخصيات فتظهر فيها الشخصيات من أجل "أن تتصارع طورا وتتحاب طورا آخر لينتهي بها النص إلى نهاية مرسومة بدقة متناهية"[1]، ولعل بنية الشخصية هي أكثر الأبنية تعبيرا عن القضايا الإنسانية لما تحمله من مغزى وعمق وبعد اجتماعي. ومن المعروف أن الرواية، منذ بدايتها في القرن 18، عنيت عناية كبيرة بالشخصية، لاسيما بملامحها الخارجية، وتصوير مظهرها بدقة، فضلا عن منزلتها الاجتماعية، وعلاقاتها بالآخرين، وجعلتها كالإنسان في عالم الحياة، والواقع تُحب وتتزوج وتنجب وتدركها الشيخوخة، فتختلف وتتفق.

كما تعتبر الشخصية أهم ركيزة في البناء السردي للرواية والقصة القصيرة، حيث تعد ذلك "العالم المعقد شديد التركيب، المتباين التنوع، وتتعدد الشخصيات الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[2]، كما أنها تعد المحرك الرئيسي للأحداث، لكونها المؤدي للدور التخيلي الذي يفترضه المؤلف، فرغم كونها "كائنات من ورق" إلا أن دورها مهم في بث الحياة في الرواية، ويمكن النظر إليها من زاويتين الأولى تمثل صفاتها الداخلية والخارجية، والثانية الوظائف التي تقوم بها. فأما من حيث صفاتها فقد تنوعت بين الجسمية والنفسية والظروف الاجتماعية، فقد تمت دراستها من قبل المدارس التقليدية، التي تناولت الشخصية من حيث مظهرها الخارجي. فمثلت الشخصية بذلك محور مكونات الرواية، فعبر الحركة والحوار جمعت مختلف المكونات حولها لتعطيها الحياة، لهذا عُدت المسيطرة على باقي المكونات داخل النص الروائي التقليدي.

---

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنية الدراسة)، المجلس الثقافي والفنون والآداب، الكويت، العدد 240، دسمبر 1998، ص24.

[2]– عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص83.

ولكن النقاد يواجهون صعوبات في تحديد مفهومها، فكل ناقد يربطها بزاوية معينة، ففي النظريات السيكولوجية "تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا فتصير فردا، شخصا، أي ببساطة (كائنا إنسانيا)"[1]، وفي المنظور الاجتماعي "تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيا ايديولوجيا"[2].

مما ذكرناه سلفا اتضح لنا مدى أهمية دور الشخصية في العمل الروائي، مما جعل رولان بارت يقول بأنه: "لا يوجد في العالم كله مسرود بلا شخصيات"[3]؛ أي أنه يستحيل إنتاج رواية بدون شخصيات تسير أحداثها.

وبهذا يعتبر عنصر الشخصية عنصرا أساسيا في بناء العمل السردي بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، وما من شك أن أغلب النقاد والباحثين اتفقوا على أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية داخل العمل الروائي، فبفضلها تتاح للكاتب فرصة التعبير عن كل ما يجول في داخله، بحيث يجعل هذه الشخصيات وسيلة للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه. فهو يقع أسيرا لها مما يجعله مجبرا على توظيفها فلا يمكن الاستغناء عنها.

---

[1]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص38.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– رولان بارت وآخرون، شعرية المسرود، تر: عدنان محمود محمد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص32.

الفصل الأول

الشخصية في العمل الروائي

1- الشخصية الروائية

أ- تعريف الشخصية الروائية

- لغة

- اصطلاحا

ب- أنواع الشخصية الروائية

- الشخصية المسطحة والمدورة

- الشخصية الرئيسية والثانوية

2- طبيعة أسماء الشخصيات

3- تصنيف الشخصية الروائية

أ- عند فلاديمير بروب

ب- عند غريماس

ج- عند فيليب هامون

د- تصنيفات النقاد المعاصرين للشخصية

4- طرق تقديم الشخصية الروائية

أ- الطريقة المباشرة

ب- الطريقة غير المباشرة

1- الشخصية الروائية

1. تعريف الشخصية الروائية

لقد اكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد، حيث أنها مكوناً رئيسياً في عالم الإنتاج الروائي، وهي عنصرا محوريا في تطور الحكي فهي تحرك الأحداث وتتفاعل داخل الرواية، فحركة الشخوص داخل بؤرة السرد تؤثر بشكل أو بآخر في وقوع تلك الأحداث.

وبذلك أصبحت دراسة الشخصية تمثل الأهمية الكبرى لدى النقاد والدارسين والباحثين في الدراسات السردية، لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج الأحداث، مما أدى إلى عدم الاتفاق على تعريف واحد لها سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية.

الشخصية في اللغة:

رغم اِختلاف التعريفات الاصطلاحية للشخصية إلا أن تعريفاتها اللغوية تصب في وعاء واحد يتمثل في أن: "كلمة شخصية (Personality) مشتقة من لفظ لاتيني (Persona) ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير، ومن ثم فالحكم على الشخصية أساسه صفات الفرد الخارجية كما تبدو للغير"[1].

ولفهم معنى الشخصية جيدا لابد من البحث عن أصل الكلمة في أمهات المعاجم، فنجدها عند "ابن منظور" في لسان العرب: "الشَّخْصُ: جماعة شَخْصِ الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشْخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخاص؛ على ذلك قول بن أبي ربيعة:

فكانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كنتُ أَتّقي ** ثَلاثَ شُخُوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ

[1]- محمود محمد الزيتي، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1974، ص22.

فإن أثبت الشخص لأراد به المرأة، والشخص سواء الإنسان أو غيره، من بعيد نقول ثلاثة أَشْخُصٍ، وكل شيء رأيت جُسْمَانَه فقد رأيتَ شَخْصَهُ، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور"[1].

وتعني أيضا: "من وراء اصطناع تركيب (ش، خ، ص)، التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة. فكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته"[2]. فالمراد بالشخصية إثبات الذات؛ وهي مجموع صفات وأفعال خاصة بكل فرد إنساني يتميز بها عن غيره.

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخيص وامرأة شخيصة أي جميلة."[3] والمراد بالشخصية هنا هو الظهور والارتفاع والسمو.

كما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾[4]. فهي هنا واردة بمعنى الارتفاع والسمو.

وجاء أيضا: أن الشخصية: "تعني الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا من سواه"[5]. فهي تلك الخصائص التي يحملها كل إنسان في شكله أو داخله أو مشاعره وأحاسيسه.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب مادة (ش، خ، ص)، دار صادر، بيروت، (د – ط)، المجلد السابع، ص45.

[2]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص75.

[3]– أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مادة (شخص)، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2، 1979، ص254.

[4]– سورة الأنبياء، الآية 97.

[5]– جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، مارس 1992، ص467.

تظهر من خلال هذه التعريفات أن الشخصية مرت بمراحل عدة فمن دلالتها على القناع أو الوجه المستعار إلى مجموعة مميزات ومقومات تميز كل فرد عن غيره.

الشخصية اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تم تداول مفاهيم مختلفة حول مصطلح الشخصية باختلاف وجهات نظر الدارسين والباحثين، فمنهم من يراها "القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه"[1]. فهي هنا أساس العمل الحكائي وأحد مكوناته الرئيسية، وبهذا نجد أن الأفراد يختلفون من فرد لأخر فلكل منهم صفاته التي تميزه، وتجعله يتعايش في مجتمعه.

ونجد أيضا أن الشخصية: "هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث،... وهي التي تعمر المكان،... وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديد. وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل"[2]. وبهذا تكون الشخصية عنصراً فعالاً في العمل الروائي تسير معظم أطرافه الأخرى، ولقد أعطى عبد المالك مرتاض للشخصية مكانه هامة عندما قال: «إن الشخصية هي هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف السردية، وكل الهواجس والعواطف والميول»[3]، فالشخصية هنا هي مرآة وتجسيد للواقع، وللأحداث التي تركز عليها الرواية، وهي التي تعبر عن كل الحالات التي يمر بها الإنسان، عبر مسيرته النفسية.

---

[1]– جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الآداب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، العدد 13، ص 195.

[2]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص91.

[3]– عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د– ط)، 1990، ص67.

وهناك من يرى أن «الشخصية الروائية هي أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي، حيث يحاول منجز النص بواسطة أسلبة اللغة وفق نسق مقاربة الإنسان الواقعي،... فهي صورة تخييلية، استمدت وجودها من مكان وزمان معينين، وانصهرت في بنية الكاتب الفكرية، الممزوجة بموهبته، متشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض، لتسهم في تكوين بنية النص الروائي (الدال)، وتنجز وظيفتها المستندة إليها تأليفيا، وتعكس بعلاقتها مع البنى الحكائية الأخرى، ظروفا اجتماعية واقتصادية وسياسية، مسهمة بذلك في تكوين المدلول الحكائي»[1]. من هذا التعريف نلاحظ أن الشخصية جاءت في صورة تخييلية تحمل بعدين؛ إنساني وأدبي، جعلا منها علامة لغاوية تحوي دالا ومدلولا، حتى تتيح للمتلقي فرصة إنتاج تلك الدلالة بعد التأثر بها.

ويختلف مفهوم الشخصية الروائية, باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها, فهي لدى الواقعيين التقليدين – مثلا– شخصية حقيقية (أو شخص) من لحم و دم, لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط بكل ما فيه من محاكاة تقوم على المطابقة التامة، بين ثنائية: السرد/الحكاية. غير إن الأمر يختلف بالقياس إلى الرواية الحديثة, التي يرى نقادها – مثلا– إن الشخصية الروائية, ما هي سوى كائن من الورق. –على حد تعبير رولان بارت–, ذلك لأنها شخصية تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي (الكاتب). وبمخزونه الثقافي, الذي يسمح له إن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها و تصويرها, بشكل يستحيل معه إن نعتبر تلك الشخصية الورقية, مرآة أو صورة حقيقية لشخصية معينة, في الواقع الإنساني المحيط. لأنها شخصية من اختراع الروائي فحسب, إذن الشخصية الروائي ليست وجودا واقعيا وإنما هي

[1]– أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2005، ص35 – 36.

مفهوم تخيلي, تدل عليه التغيرات المستخدمة في الرواية. هكذا تتجسّد الشخصية الروائية لتتخذ شكلا دالا من خلال اللغة, وهي ليست أكثر من قضية لسانية, حسب تودوروف[1].

أما فيليب هامون فيذهب إلى "حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتك الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية"[2].

أما تيزفيطان تودوروف فقد نظر إلى الشخصية من وجهة نظره اللسانية هو يرى بأن "مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء مشكلة لسانية والشخصية لا وجود لها خارج الكلمات لأنها سوى كائنات من ورق"[3]. فهو يرى أن الشخصيات تولد داخل الكلمات وهي عبارة عن كائنات ورقية، ولا دلالة لها إلا داخل النص لأنها "شكل فارغ تأتي المحمولات المختلفة لملأه وإعطائه مدلوله عن طريق إسناد الأوصاف والحديث عن الانشغالات الدالة للشخصية أو دورها الاجتماعي"[4]، فهي بذلك "موضوع القضية السردية، بما أنها كذلك فهي تنزل إلى وظيفة تركيبية محضة بدون محتوى دلالي"[5]. فلا يمكن تخيل أي قصة بدون شخصيات تحرك أحداثها.

ومن هذه التعريفات للشخصية نستنتج أنها من أهم مكونات العمل الروائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال والتصرفات التي تترابط وتتكامل في مجرى

---

[1]– آمنة يوسف، ينظر تقنيات السرد في النظرية و التطبيق, منتديات مجلة الابتسامة، بيروت، لبنان، ط2، 2015، ص34–35.

[2]– حسن بحراوي، بنية النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص213.

[3]– تيزفيطان تودوروف، ينظر مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005، ص71.

[4]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص213–214.

[5]– تيزفيطان تودوروف، المرجع السابق، ص73.

الحكي، لأنها "محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها"[1]. فهي إذن كائن متخيل يصطنعها الروائي، ويجعلها تتحرك في فضاء ورقي ليس لها ماضي ولا مستقبل، وهذا يكمن في قوة محاكاته وجعله الشخصية الحكائية أكثر تماثل مع الشخصية الواقعية.

ويرتبط التعريف اللغوي مع التعريف الاصطلاحي في كون أن الشخصية تمثل ذلك الكائن المتخيل الذي يصطنعه الكاتب للتعبير عن أحداث ووقائع يريد الكاتب إخراجها للمتلقي، من خلال هذه الشخصيات التي تحمل صفات ومميزات تميزها عن بعضها البعض.

وبما أن الشخصية الروائية تختلف عن الشخص الذي هو موجود في الواقع فوجب علينا التمييز بين هاذين المصطلحين ليسهل البحث عنهما:

تدل لفظة شخص على الإنسان الموجود في الواقع "والذي يوجد عادة خارج النصوص"[2] لعدم ارتباطه بالعالم الفني. "وهو الكائن أو الجنس البشري الذي ننتمي إليه"[3] إي الإنسان الحقيقي "وهو يدل على الفرد المعتبر لحد ذاته وهو الكائن والجسد وحياة المخلوق البشري"[4] وبذلك يختلف عن الشخصية الروائية التي نجدها في العادة في عالم الخيال الفني والتي لا ترتبط بالكائن البشري لأنها عبارة عن "كائنات ورقية عجيبة"[5] يصطنعها الروائي فهي لا وجود لها في الواقع بل يرسمها الروائي في عالم الخيال لتجسد لنا أحداث لقصة ما. فهي في الرواية "شخصية تخييلية لسانية، فهي من مادة اللغة لا من الواقع"[6] وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنص الروائي فلا نكاد نتخيل أي نص روائي بدون شخصيات، فهي التي تعطي النص بعدا جماليا تجعل القراء ينجذبون نحوه.

---

[1]– حسن بحراوي، المرجع السابق، ص213.

[2]– إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص194.

[3]– جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، ص196.

[4]– عبد الحميد بوسماحة، مكونات البنية الفنية ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2008، (د– ط)، ص57.

[5]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص91.

[6]– إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص195.

2. أنواع الشخصيات الروائية:

تعرف الشخصية بأنها السلوكيات والخصائص والسمات والعادات التي يتصف بها الفرد، أي البناء الخاص بالفرد، وتختلف شخصيات الأفراد من شخص لآخر، فكل شخص له بصمة ذات صفات محددة له، وتختلف معايير التمييز بين الشخصيات الروائية، وذلك حسب اختلاف العمل الروائي الذي يقدمه الروائي، "حيث تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[1].

كما يعتقد أيضا بأنه "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها لتكون هي أيضا، لولا الشخصيات العديمة الاعتبار"[2]. ومن هذا القول يتضح لنا أن الشخصية إما أن تكون مركزية (رئيسية)، أو ثانوية، أو عديمة الاعتبار وسنتعرف على هذه الأنواع بشيء من التفصيل.

أولا: الشخصية المسطحة

ويطلق عليه البعض الثابتة، أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية، وهي "تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"[3]، فهي لا تطور ولا تغير نتيجة الأحداث وإنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة. "فهذا النوع أيسر تصويرا وأضعف فنا، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط، لا يكشف كثيرا على الأعماق النفسية لها"[4].

---

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص73.

[2]– المرجع نفسه، ص89.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط4، 2008، ص135.

ثانيا:الشخصية المدورة

ويسميها بعضهم النامية أو المتطورة، وهي "التي تستطيع أن تكون واسطة، أو محور اهتمام، لجملة من الشخصيات الأخرى عبر العمل الروائي"[1] فهي تؤثر وتتأثر بالشخصيات الأخرى. كما أنها "الشخصيات التي تأخذ في النمو والتطور والتغير إيجابا وسلبا حسب الأحداث ومعها، ولا تتوقف هذه العملية إلا في نهاية القصة"[2].

– كما تنقسم الشخصيات من حيث ارتباطها بالأحداث إلى شخصية رئيسية وأخرى ثانوية:

أولا: الشخصية الرئيسية

تلعب الشخصية الرئيسية دورا مهما في تطور الأحداث، وهي التي تدور حولها أو بها أحداث الرواية، كما أنها تتحكم في الشخصيات الأخرى وتظهر أكثر منهم، لأنها "الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس"[3] فهو يمنحها أكثر حرية ويوليها عناية فائقة؛ لأنها هي المحرك للعمل الروائي، فلا تطغى أي شخصية عليها، وأغلب الكتاب يصورون سيرتهم الذاتية من خلال شخصياتهم الرئيسية. ويمكن التعرف على الشخصية الرئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها حيث "تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع"[4] فالدور الذي تقوم به الشخصية الرئيسية يجعلها تحظى بمكانة مرموقة عند السارد "فلبطل بمثابة الركيزة لعدد من الأوصاف أو التأهيلات

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص89.

[2]– عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص135.

[3]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د– ط)، 2009، ص45.

[4]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص53.

التي ينعدم وجودها أو على الأقل يكون توفرها عند غيره من الشخصيات الأخرى بدرجة أقل"[1] فهي "تستأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة"[2].

هذه المكانة تميزها عن غيرها وتجعلها في الصدارة من حيث عناية الكاتب بها، فهي الأساس في فهم مضمون العمل الروائي، وحياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها معه، وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنع.

ثانيا: الشخصية الثانوية

تقوم الشخصيات الثانوية مقارنة بالشخصيات الرئيسية بدور محدود وغالبا ما تكون وظيفتها أقل قيمة من الشخصية المركزية، كما أنها تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية فهي «التي تقوم بدور معين ثم تختفي ويكون ذكرها في الرواية نادرًا أي تكتفي بوظيفة مرحلية »[3] . كما أنها "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي"[4] وبهذا تكون أقل تعقيدا من الشخصية الرئيسية وترسم بشكل سطحي، وبالتالي لا تحظى بالاهتمام الكبير ولكنها تبقى عنصر مهم وحيوي في البناء الروائي.

ويجب علينا التمييز بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وهذا ما ذهب إليه عبد المالك مرتاض حيث قال: "الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، وإنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما يظهرنا بدقة

[1]– عبد الحميد بوسماحة، مكونات البنية الفنية ج2، ص124.

[2]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص56.

[3]– ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص215.

[4]– محمد بوعزة، المرجع السابق، ص57.

على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما، وهذا إجراء منهجي إلى جدته في عالم التحليل الروائي مثمر حتما، وإذا كنا لا نفتقر في مألوف العادة، إلى الإحصاء للحكم بمركزية الشخصية من أول قراءة للنص السردي، فإن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي، ولكنها قاصرة ولا تملك البرهان الصارم لإثبات سعيها"[1] وبهذا لا يكون الإحصاء هو وحده المعيار لمعرفة الشخصية الرئيسية من غيرها، فالملاحظة مهمة أيضا لمعرفة ذلك وكذلك الفهم الجيد للنص.

– وللتمييز بين الشخصية الرئيسية والثانوية حدد لنا محمد بوعزة مجموعة من الخصائص أدرجها في الجدول التالي:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
– معقدة. – متغيرة. – لها قدرة على الإدهاش والإقناع. – تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي. – تستأثر بالاهتمام. – يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.	– مسطحة. – ثابتة. – ليست لها جاذبية. – تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي. – لا أهمية لها. – لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي..[2]

[1]– عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، (د– ط)، 1995، ص143.

[2]- ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص58.

2- طبيعة أسماء الشخصيات:

الاسم هو الهوية الأولى التي يلج منها القارئ لعالم الشخصية، لأن كل ما يوجد في الشخصية دال سواء اللباس أو القامة أو حتى لون البشرة، وهو أيضا يعتبر من الوسائل الفنية التي يستطيع الكاتب خلق شخصية حية ومقنعة فنيا، وذلك لأن "الاسم الممنوح للشخصية يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها في الحياة اليومية، وبذلك يتم التوازي بين نمط التفكير الواقعي كما هو في الحياة، وبين الإبداع الروائي في خلق بنية شكلية متميزة، فالتوازي هو أحد وسائل الإيهام بالواقع، وهو الحافز على انتقال الاسم من خارج النص (الواقع) إلى داخل النص (الإبداع)"[1]، من هذا التعريف نفهم أن الكاتب يضع أسماء الشخصيات ليوهمنا بواقعية الرواية، وذلك عندما يضع لنا أسماء حقيقة موجودة في الواقع وليس بالضرورة أن تكون هذه الشخصية الواقعية هي المقصودة من الحديث، لأن الأسماء في الرواية لها غاية ودلالة وضعت من أجلها تؤديها داخل النص الروائي لتصل إلى القارئ بمعناها التام.

وهذه الغاية التي يضبط الروائي من خلالها أسماء شخصياته لا تنفي "اعتباطية العلامة، ذلك أن الاسم هو علامة لغوية، ليس هناك ما يجبر المؤلف على وضع أسماء شخصية لأبطاله، فقد يطلق عليها أسماء مهنية مثل: الأستاذ، والمعلم، والفلاح... أو يُعيّنهم بالقرابة مثل: الأب، والأم، والعم..."[2] وهذا يعني أن هناك علاقة بين الاسم والدافع الذي كان وراء اختياره والذي يميزها عن غيرها من الشخصيات.

ومن جهة أخرى تبين لنا أن الذي يميز اسم الشخصية "هو ورودها بصيغة الإفراد. ومضمن ذلك أن أسماء الشخصيات تأتي في الغالب الأعم، مفردة. عكس واقع الأمر في

---

[1]- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص40.

[2]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د- ط)، 2005، ص40.

الحياة الاعتيادية حيث على الشخص أن يحمل اسمين على الأقل لكي يتجنب الاختلاط أو التطابق مع أشخاص آخرين"[1].

ومن هنا يتضح لنا أن الشخصية تتحدد من خلال أسمائها وأفعالها وصفاتها التي تتميز بها

3- تصنيف الشخصية الروائية

لقد تعددت تصنيفات النقاد للشخصية وهذا راجع لثقافة كل ناقد ولاختلاف التصورات حول مفهوم الشخصية، كما اختلف بحسب انتمائها إلى الأنواع الأدبية المتنوعة لإن للشخصية عدة وجوه، وذلك بحسب تعدد القُراء، وتنوع التحليلات التي تطرقت إلى الشخصية الروائية، وكذلك تنوعت مفاهيمها ونظريات النقاد حول فعاليتها، فالكثير من النقاد والدارسين لجؤا إلى تصنيف الشخصيات الروائية نذكر من هذه التصنيفات:

أ- تصنيف فلاديمير بروب:

اعتمد بروب في تحديده للشخصية على الوظائف التي تقوم بها هذه الشخصيات وكان ذلك في كتابه (مورفولوجيا الحكاية) الذي ينطلق أساسا من دراسة الحكاية من خلال بنائها الداخلي، وليس اعتمادا على التصنيف التاريخي أو الموضوعاتي اللذين اعتمد عليهما من سبقه في البحث. حيث رأى أن الشخصية تعرف بالوظائف المسندة إليها لا الصفات التي تتميز بها، ولتحديد طريقته حلل أربعة أمثلة واستنتج منها أنها تحتوي على عناصر ثابتة وهي الأفعال أو الوظائف التي تقوم بها الشخصيات، وعناصر متغيرة وهي أسماءهم وأوصافهم عليه استخلص من ذلك: "أن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص262.

به الشخصيات. أما من فعل ذلك الشيء أو ذاك، أو كيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير"[1].

فالشخصية عند بروب تحدد من خلال الوظيفة التي تقوم بها لا من خلال صفاتها وخصائصها التي تتميز بها. ومن خلال دراسة فلاديمير بروب للحكاية العجيبة وتحدده للوظائف التي تقوم بها الشخصيات حدد أيضا الشخصيات التي ستقوم بهذه الوظائف وقد حصرها في سبعة شخصيات وهي: "الخصم (المعتدي)، المانح، المساعد، الأميرة، الطالب، البطل، البطل المزيف"[2]، وهذه الشخصيات حسب بروب تقوم بواحد وثلاثين وظيفة.

ثانيا: تصنيف غريماس:

عرف مفهوم الشخصية تطوراً واضحا عند "غريماس" ويعود ذلك بفضل تحديده للعوامل حيث «العوامل عنده تقوم بمجموعة من الأدوار والأعمال في الرواية وهذهِ العوامل عنده هي: الذات، الموضوع، المرسل، المرسل إليه، المعاكس، المساعد. والعلاقات التي تقوم بين هذهِ العوامل التي تشكل النموذج العاملي»[3]، وقد يكون العامل إما: "شخصية أو حيوانا أو جمادا أو فكرة"[4].

وسنتعرف على هذه العوامل بشيء من التفصيل[5]:

[1]– ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص23–24.

[2]– فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن ود/سميرة بن حمو، دار شراع للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1996، ص210.

[3]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص219.

[4]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص65.

[5]– جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، ص204–205.

1- **الذات الفاعلة:** وهي ما يسمى في النقد التقليدي بالبطل، إذ أن كل خلاف يثيره قائد لعبة. وهو الشخصية التي تعطي للحركة في القصة الهزة الأولى، هذه الحركة تكون وليدة رغبة، أو احتياج أو خوف.

2- **الموضوع:** وهو يمثل الهدف المقصود أو الشيء المرغوب فيه أو مصدر الخوف والانزعاج.

3- **المرسل:** هو الجهة التي تمارس تأثيرها على "سيرورة الحدث" أي على اتجاه الحركة السردية. فوضعية التنازع والخلاف يمكن أن تولد وتتطور، بفضل وساطة المرسل.

4- **المرسل إليه:** إنه الجهة المستفيدة من الحركة السردية. وهو المالك المحتمل للشيء المتنازع عليه. وليس بالضرورة هو "الفاعل" نفسه.

5- **المعارض:** ولكي توجد حركة للصراع، وحتى يتعقد الحدث أكثر يجب أن تبرز قوة معارضة: عقبة تمنع البطل من تحقيق ما يصبو إليه.

6- **المساعد:** كل العناصر السابقة الذكر ما عدا "المعارضة" قد تحتاج إلى دعم وشد الأزر، وعملية تقوية من طرف الآخرين، وهو دعم خارجي، وهؤلاء الآخرون هم الذين يشكلون منصب المساعد. كما قد يكون المساعد ذاتيا، أي موجود ونابع من ذات الفاعل.

وحتى تكون الصورة كاملة للنموذج العاملي يجب الحصول على ثلاثة علاقات، وهي:

أ- **علاقة الرغبة:** وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب "الذات"، وما هو مرغوب فيه "الموضوع"، وهذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة وهكذا يكون من بين ملفوظات الحالة مثلا ذات يسميها هنا "ذات الحالة"، وهذه الذات إما أن تكون في حالة اتصال ٨ أو في حالة انفصال ٧ عن الموضوع 0.

ب- **علاقة التواصل:** إن فهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي ووظيفة العوامل يفرض مبدئيا أن كل رغبة من لدن "ذات الحالة" لبد أن يكون وراءها محرك أو دافع يسميه "غريماس" مرسلا كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة، ولكن يكون

موجها أيضا إلى عامل آخر يسمى مرسلا إليه. وعلاقة التواصل بين المرسل، والمرسل إليه تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة أي عبر علاقة الذات بالموضوع.

ت- **علاقة الصراع:** ينتج عن هذه العلاقة. إما منع حصول العلاقتين السابقتين (علاقة الرغبة وعلاقة التواصل) وإما العمل على تحقيقهما. وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان، أحدهما يدعى المساعد والآخر المعارض. الأول يقف إلى جانب الذات، والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع[1].

ومن هذه العلاقات الثلاثة نتمكن من الحصول على النموذج العاملي الذي استخدمه "غريماس".

ومن خلال ذلك حدد غريماس مفهوما للشخصية يتلخص في مستويين هما:

- مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنْجِزة لها.

- ومستوى ممثلي (نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية[2].

ثالثا: تصنيف فيليب هامون:

لقد أعطى هامون مفهوما مغايرا للشخصية حيث وضعها في ثلاثة فئات ويرى أنها العنصر المهيمن على الإنتاج الروائي وهي:

1- فئة الشخصيات المرجعية:

[1]- ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص ص33-36.

[2]- ينظر: حميد لحميداني، المرجع نفسه، ص52.

وهي نوع من الشخصيات التاريخية والإجتماعية والمجازية وتشتمل على "شخصيات تاريخية (نابليون الثالث في روغون – ماكار، ريشليو عند ألكسندر ديما)، أو أسطورية (فينوس، زيوس...)، أو مجازية (الحب، الكراهية..)، أو اجتماعية (العامل، الفارس، المغامر...)، وكلها تحيل إلى معنى مليء وثابت، مجمَّد بواسطة ثقافة، في أدوار وبرامج واستخدامات مقولبة"[1]، فهي شخصيات تتميز بالثبات.

انطلاقا من هذا التعريف يتضح لنا أنه لابد للقارئ أن تكون له ثقافة مرجعية حتى يتمكن من مشاركة ثقافة الكاتب التي قام بإحالتها في النص الروائي وفك شفرتها.

2- فئة الشخصيات الواصلة:

أما هذه الفئة فتكون علامات على حضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النص حيث تتمثل في "تلك الآثار المنفلتة من المؤلف: شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، والمحدثون السقراطيون، شخصيات عابرة، رواة ومن شابههم، واتسون بجانب شارلوك هولمز، شخصيات رسام، كاتب، ساردون مهذارون، فنانون الخ"[2] وكتبسيط للشخصية الواصلة نعود إلى تعريف صالح مفقودة لهذه الشخصية حيث يقول: "الشخصيات الواصلة تكون علامة على حضور المؤلف أو القارئ، وعادة ما تنطق الشخصية في هذه الحالة باسم المؤلف"[3].

3- فئة الشخصيات المتكررة:

[1]- رولان بارت وآخرون، شعرية المسرود، ص102.

[2]- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2013، ص14.

[3]- مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009، ص389.

هذه الشخصيات تقوم "بالنسج في الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت. وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساساً، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ مثل الشخصيات المبشرة بالخير، أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل، وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشهد الإعتراف والبوح"[1]. فهي شخصيات استرجاعية تحيلنا إلى لحظات قد تكون مفتاحا تساعدنا على فك شفرات النص وتغذية ذاكرتنا.

نلاحظ أن فيليب هامون قدم مفهوم الشخصية انطلاقا من الدور النصي الذي تقوم به، باعتبارها عنصرا دلاليا قابلا للوصف والتحليل.

رابعا: تصنيفات النقاد المعاصرين للشخصية[2]:

تصنيف هامون	تصنيف بروب	تصنيف سوريو	تصنيف غريماس
شخصيات مرجعية	البطل	البطل	العامل الذات
شخصيات واصلة	البطل المزيف	البطل المضاد	العامل المعاكس
شخصيات متكررة	الآمر	الموضوع	العامل الموضوع
	المساعد	المساعد	المساعد
	المانح	المرسل	المرسل
	المغتصب	المرسل إليه	المرسل إليه

ولدى قراءة هذا الجدول يتبين لنا أن النقاد قد اعتمدوا على بعضهم البعض، فأخذ اللاحق عن السابق، ودارت تصنيفاته حول ستة عناصر تجمع أصناف الشخصيات كلها.

1) طرق تقديم الشخصية الروائية

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص217.

[2]– محمد عزام، شعرية الخطاب السردي دراسة، ص17.

لقد تعددت أساليب تقديم الشخصية الروائية بحيث أن الروائيين قدموا تقنيات مختلفة لتقديم الشخصية إلى القارئ، فهناك من يقدم شخصياته بشكل مباشر وهناك من يلجأ إلى الطريقة غير المباشرة لتقديمها ولكن نجد "فيليب هامون" قد اقترح علينا مقياسين أساسيين لتقديم الشخصية وهما:

– المقياس الكمي: وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

– المقياس النوعي: أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف؟ أو فيما إذا كان الأمر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها"[1]. ومن هذين المقياسين يتضح لنا أن تقديم الشخصية يكون بطريقتين أساسيتين وهما الطريقة المباشرة والطريقة غير المباشرة:

أ- **الطريقة المباشرة:**

وتكون من خلال تعريف الشخصية لنفسها بمعنى "أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها باستعمال ضمير المتكلم، فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط، من خلال جمل تلفظ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتي"[2] وبذلك يستنتج القارئ صفات الشخصية من خلال أقوالها ومواقفها المختلفة في القصة.

وهذا يذل على أن الشخصية بدأت تتحرر من عالمها الباطني بحيث "أن الشخصية في السرد الحديث لم تعد شخصية كتومة، ولم تعد تتستر، على ما في عالمها الباطني، من

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص224.

[2]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص44.

ذكريات اختزنتها في مراحل العمر"[1]. وبهذا نجد الروائي قد "نحى نفسه جانبا، تاركا للشخصية ذاتها أن تعبر عما لديها من مشاعر، وأحاسيس، وأفكار، وهواجس. وهي طريقة تذكرنا بالممثل حين يظهر على خشبة المسرح بعيدا عن أي تأثير من الآخرين، مطلقا لنفسه العنان ليقول ما يشاء، وما لا يشاء، كاشفا عما تخفيه من أسرار، وما تواريه في لا شعورها من هواجس..."[2].

ب- الطريقة غير المباشرة:

وتكون عن طريق تعريف السارد للشخصية، حيث "يخبرنا عن طبائعها وأوصافها، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية"[3]، وهنا يكون السارد أو إحدى الشخصيات الأخرى وسيطا بين الشخصية والقارئ.

ومن هنا يجب علينا أن "نستخلص صفات ومميزات الشخصية من خلال الأفعال والتصرفات التي تقوم بها. وتسعفنا في هذا الصدد، تلك العبارات أو الفقرات التي يقدم فيها المؤلف شخصيته وهي تقوم بعمل ما بحيث تختزل صورتها ومزاجها وطبائعها"[4]. بحيث أن هذه الصفات والمميزات عبارة عن "سمات يتصف بها فرد معين من الأفراد الذين تدور حولهم الرواية، أو المسرحية. وهذه السمات هي التي تحدد لنا نفسية هذا الفرد، وطباعه، ومزاجه الخاص"[5].

وبهذا يكون تقديم الشخصية في الفضاء الروائي من الأمور التي استدعت اهتمام الدراسات النقدية الحديثة. ذلك أن الشخصية تحتل مكانة هامة في بناء الرواية، مما فرض على الروائي أن يتخذ طريقة ما في تقديم شخصياته.

---

[1]- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص178.

[2]- المرجع نفسه، ص183.

[3]- محمد بوعزة، بنية النص السردي، ص44.

[4]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص224.

[5]- إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص189.

الفصل الثاني

بناء الشخصية في رواية "عرش معشق"

المبحث الأول: الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية

1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي)

2- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي)

3- البعد النفسي (السيكولوجي)

المبحث الثاني: علاقة الشخصية بالأبنية الفنية الأخرى في الرواية

1- علاقة الشخصية بالراوي

2- علاقة الشخصية بالحدث

3- علاقة الشخصية بالزمن

4- علاقة الشخصية بالمكان

المبحث الأول: الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية

تحتوي رواية عرش معشق على شخصيات عديدة يمكن تقسيمها على النحو التالي:

1- الشخصيات الرئيسية:

*شخصية نجود (زليخا)

2- الشخصيات الثانوية:

*حدهم

*بوعلام

*عبدقا

3- الشخصيات الثانوية المساعدة:

*نجود

*مهدية

*المجاهدة نورة

*يزيد

*الخادمة حليمة

4- الشخصيات الثانوية العرضية:

*الجد

*الشيخ صالح

*القابلة

*سوسو

وغيرها من الشخصيات التي سنتطرق إليها أثناء دراستنا.

من خلال هذه الدراسة سنلقي الضوء على الأبعاد الموضوعية وهي: (البعد الجسمي) الفيزيولوجي والبعد الاجتماعي (السوسيولوجي) والبعد النفسي (السيكولوجي) للشخصيات من

رواية "عرش معشق" التي تعد رواية اجتماعية تعرض فيها الروائية عالما مشوها مأسوراً بالمظاهر الخارجية، ينظر إلى المرأة بوصفها شكلا فقط. غير مهتم بكينونتها وعقلها وذكائها. حيث تقدم لنا الروائية بطلة من نوع آخر تختلف عن باقي البطلات الروائية، المعروفات بحسنهن وجمالهن، فأحداث هذه الرواية تدور حول شخصية نسائية تدعى "نجود –زليخا–" فتاة قبيحة الشكل، ينفر منها كل من يراها فهي تعاني من سخرية وتهميش المجتمع لها.

1– البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

هو مجموع الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الراوي أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها. كما أن الجانب الفيزيولوجي له "أهمية كبرى في ملامح الشخصية وتقريبها من القارئ، حيث تقدم الشخصية من وجهة نظر الشخوص الأخرى حولها، كما يعد الاهتمام باسم الشخصية ذا أهمية في وصف الشخصية"[1]، كما "يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته، من حيث طولها، وقصرها ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة"[2]، فمن خلال البناء الخارجي "تقدم الملفوظات الوصفية معلومات ظاهرة، ومعرفة مباشرة عن الشخصية (عرجا، طويلة، عجوز)، لا تحتاج إلى استنباط وتأويل القارئ"[3] فهي معلومات ظاهرة يوردها الروائي بشكل واضح لا يحتاج القارئ للبحث عنها، ومنها تختلف الشخصيات فيما بينها فالروائي يستخدمها للفصل بين الشخصيات.

[1]– صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص380.

[2]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص48.

[3]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص42.

2-البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

في هذا الجانب نهتم بدراسة الشخصيات من الناحية الاجتماعية من حيث البيئة التي تعيش فيها وثقافتها ومستواها الدراسي فهو "يهتم بتصوير الشخصية، من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"[1] وهو الجانب الذي يشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكها وأفعالها، ويجب أيضا ذكر المهنة والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية.

3-البعد النفسي (السيكولوجي):

ويتميز هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة، وما يظهر عليها من انفعالات وعواطف حيث "يهتم القاص خلال هذا البعد، بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها"[2]، والجانب السيكولوجي هو المرآة التي تعكس الجانب الباطني للشخصية الذي يعتبر دفترا لا يطلع عليه إلا مالكه "هو المحكي الذي يقوم به السارد، لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام. إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي عن نفسها"[3]، فيقوم القارئ بكشف الغموض الذي يكتنفها وعن مدى تفتحها أو انغلاقها، حيث يفسح الكاتب المجال للشخصية لتعبر عن أفكارها وميولها، وذلك عن طريق الحوار الداخلي الذي يقوم بين الشخصية وذاتها هذا الحوار الصامت يعتبر الجانب الداخلي فيها والمكمل للبناء الخارجي للشخصية، ليجعلنا على معرفة كاملة بالشخصيات، <<فيظهر المضمون السيكولوجي للشخصية سواء بتقديم

---

[1]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص48.

[2]- شريبط أحمد شريبط، المرجع نفسه، ص49.

[3]- جيرار جينيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، 1989، ص108.

الحياة الداخلية التي تعيشها أو عن طريق تحليل مظاهر تلك الحياة>>[1] وهذا ما سنتطرق إليه في روايتنا من خلال تحليل الشخصيات نفسيا.

1) الشخصيات الرئيسية:

أ- البعد الجسمي:

***شخصية نجود "زليخا":**

"نجود –زليخا–" ليست مجرد شخصية رئيسية ومحورية فحسب بل هي أيضا البطلة والساردة في الوقت نفسه، تروي لنا ما جرى من أحداث تخصها وتدور حولها كما تعرفنا على الشخصيات الأخرى وعلاقتهم بها، هذه البطلة القبيحة الشكل والذميمة التي أُسرت في غطاء القبح فكلفها ذلك حزنا وألما وظلما من المجتمع وحتى أقرب الناس إليها، نجد نجود في هذه الرواية قد أخذت دور الساردة بمعنى "أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها بدون وسيط"[2].

نجود فتاة قبيحة الشكل ضخمة الجثة تعيسة الحظ، فهي طويلة جدا لدرجة أنها أصبحت أطول من خالتها وزوج خالتها بوعلام "قامتي تطول فتصير مصدر توتري. بدأ الهلع يدب في قلبي يوم تبدى لي أنني صرت أطول من هيكل الزجاج المعشق، وهذا يعني أنني أطول من بوعلام نفسه"[3] لم تعد نجود –زليخا– تطيق استطالت قامتها لدرجت أنها بدأت تبحث عن أي شيء يوقف من استطالت عظامها فجربت شرب شراب الخل الذي سمعت بأنه يوقف من استطالة العظام "سمعت أن شراب الخل يحد من استطالة العظام، لم أتردد أن أجربه، فشربت منه كمية كل صباح على الريق، لكن دون جدوى"[4] لم يكن الطول

---

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص212.

[2]– المرجع نفسه، ص44.

[3]– الرواية، ص24–25.

[4]– الرواية، ص25.

هو الهاجس الوحيد الذي يقلق نجود –زليخا– بل حتى شكلها كان أكبر مشكلة في حياتها فقد كانت دميمة الشكل كثيرا "ليس الطول المبالغ فيه لقامتي وحده ما يقلق نفسي، بل إن حظي في الجمال مثل حظ زرافة بأقدام جمل ورأس ضفدع وأنف فيل... أنا لست جميلة قط، بل بشعة، دميمة. قبيحة"[1] كان مقدرا على نجود –زليخا– أن تولد بشعة الشكل وتعيسة الحظ لم يكن ذنبها فيما يحدث لها.

كانت نجود –زليخا– تعيش حالة من الصراع الداخلي بينها وبين نفسها أفقدها الثقة بنفسها، فهي بضخامة جسدها حتى وجهها لم يسلم من العيوب فكان تحت ذقنها كومة من الشعر مثل الرجال "أتفقد عدة مرات في اليوم تلك الكومة من الشعر الأسود التي تزداد كثافة تحت ذقني. أظل أتساءل كيف لي أن أبقى بهذه الكومة السوداء الكثة التي تزداد طولا وحجما وكثافة يوما بعد يوم"[2]، كما أن قدميها كانتا كبيرتين أيضا، وكانت ساقاها طويلتان جدا ومشوهتين وأصابعها معوجتان وكان ظهرها معوجا أيضا تقول: "ولدت بأكتاف مثقلة وظهر محمل، محدودب عجوز، وبرصيد بشاعة يكفي لجميع قردة غابات وادي الشفة"[3] كان تتمنى دائما أن تختفي نتوءات العظام وآثار البثور الرمادية لتشعر بقليل من الأنوثة مثل باقي الفتيات. وتصف نجود فمها وأنفها فتقول "حين أفتح فمي فإن عظمي فكي يبدوان شديدي الضخامة والبروز، بينما تختفي شفتاي تحتهما إلى ما لا نهاية... ثم إن أنفي الكبير دقيق الأرنبة، المعقوف يزيد الطين بلة"[4].

[1]– الرواية، ص40.

[2]– الرواية، ص40–41.

[3]– الرواية، ص55.

[4]– الرواية، ص104.

لم ترث نجود –زليخا– من الجمال الذي تميزت به عائلتها فقد كانت أمها وخالاتها فائقتا الجمال تقول حدهم: "كان بيتنا مليئا بالجمال وأي جمال. كل واحدة من أخواتي أجمل من الأخرى"[1] فكان بيتهم يسمى دار الزين لحسنهن وجمالهن.

حتى خالتها حدهم كانت تعاني من بشاعتها تقول: "كل يوم تكبر فيه أكثر تزداد طولا وتشتد ملامحها بشاعة فلا شيء يخبأ،... أتذمر حين أنظر إليها فأعدد قبح ملامحها وأتعجب من كل هذا الرصيد المريع من البشاعة التي اجتمعت في جسدها ووجهها، وكأن الله جمع كل ما أسقطه أثناء تفصيله لأجساد خالاتها الحسان ليضعه فيها.."[2] وتصف لون بشرتها فتقول: "تكاد عظمتا ركبتيها تنفران بفجاجة وخشونة إلى خارج جلدها البني الغامق"[3]. وكذلك زملاؤها في المدرسة كانوا يسخرون من شكلها ويشمئزون منها فكانوا يدعونها بالغولة أو الشمبانزي ما دفعها إلى ترك الدراسة والبقاء في البيت.

تظهر نجود في هذه الرواية دائمة الحزن والألم فهي تعاني من تهميش المجتمع لها على الرغم من أنها ليست سببا للبشاعة التي خلقت بها فهي لم تختر أن تكون بشعة وذميمة الشكل إنما قدر الله لها ذلك.

لكن نجود لم تستسلم لهذا المجتمع وبقيت تحارب القبح وتصارع من أجل تغيير نظرة المجتمع إليها تقول: "سأصارع القبح الذي فيّ وعليّ، والقبح الذي حولي وسأحيا..."[4] هذه بعض المواصفات الفيزيولوجية التي اتصفت بها نجود –زليخا– التي كانت بشعة وذميمة وتعيسة الحظ تعاني من تهميش المجتمع لها.

---

[1]– الرواية، ص63.

[2]– الرواية، ص66.

[3]– الرواية، ص72.

[4]– الرواية، ص55.

ب- البعد الاجتماعي:

يمكن القول أن "زليخا" عاشت في عالمين، العالم الأول هو بطن أمها أي قبل ولادتها، والعالم الثاني هو بعد ولادتها، أول عبارة ذكرتها نجود أنها جاءت إلى هذا العالم مرغمة ومجبرة على هذا المجيء "هكذا بدأ الأمر وجئت.. غصبا عني جئت"[1] لقد كان هذا المجيء أول اغتصاب وأول اعتداء على حريتها "إنه أول اعتداء على حريتي... نعم.. إنه أول اعتداء عليك وأول تطويع وأول كبح وأول ترويض"[2] فهي لم تكن تريد التخلي عن عالمها الجميل الذي كانت تعيش فيه، لقد ولدت نجود في زمن الإرهاب ولم تجد أمها بجانبها حيث أنها لفضت أنفاسها وهي تلدها "هكذا جئت، ولم يستقبلني أحد.. ولم أدري لماذا. أَلِأنّ زمني هو زمن الوجع الجماعي لبلاد غارقة في حرب وإرهاب ونزيف حاد وتساؤل، أم لأنهم كانوا منشغلين بأمي المسكينة التي لفظت أنفاسها وهي تضعني بعسر.؟"[3]، ولدت نجود ولم تجد أُمًا تقف بجانبها ولا حتى أَبًا يؤنس وحدتها "اغتيل أبي الذي كان شرطيا شابا آنئذ، وحين فتحت عيني لم أجده"[4] وما زاد طينتها بلة هو اكتشافها أن لا اسم لها ولا هوية "اكتشفت أن لا اسم لي، ولا أملك شهادة ميلاد، أو بطاقة شخصية"[5] كل ما تعرفه أنها ولدت زمن الإرهاب الأعمى، ثم قرر جدها الحاج التقي أن يمنحها اسم نجود "سموها نجود والسلام هكذا قرر جدي الحاج التقي.."[6] وكان هذا اسم أختها التي توفيت، ثم أخذتها خالتها حدهم لتربيها.

لم تمنع الظروف القاسية التي كانت تعيشها نجود حبها للدراسة والتعلم، فقد كانت ذكية وفطنة تقول الخالة حدهم: "أدخلتها المدرسة، فأبدت نباهة ورغبة في التحصيل والتعلم إلى

---

[1]- الرواية، ص9.

[2]- الرواية، ص10.

[3]- الرواية، ص17.

[4]- الرواية، ص21.

[5]- الرواية، الصفحة نفسها.

[6]- الرواية، الصفحة نفسها.

أن مديرة المدرسة أخبرتني أنها قررت أن تجعلها تتجاوز قسمين لذكائها ونباهتها وسرعة تعلمها"[1] إلا أن هذا الحال لم يدم طويلا فقد باتت نجود تشتكي من تصرفات معلميها وزملائها في المدرسة "فقد كان المدرس منهم يصر على أن تجلس في آخر صف من صفوف القسم متعذرا بشدة طولها وسنها.. ثم لم تفلح نجود في أن تتأقلم مع التلاميذ.."[2] فكانت حدهم تغير لها كل مرة أكثر من مؤسسة تعليمية إلى أن تركت الدراسة في المؤسسات. كانت نجود تحب البحر كثيرا فقد كان هو متنفسها ومهربها من هذا العالم "لعل الحظ الحسن الوحيد الذي يكلل وجودي، إذ ولدت بقرب البحر وأقطن في مواجهته. البحر مبتغاي ومهربي"[3].

ولادة نجود في زمن الإرهاب جعلها تعاني كثيرا فلم تهنأ في عيشتها لأنها حرمت من الأم والأب منذ فتحت عينيها للحياة، وما زاد معاناتها هو شكلها البشع الذي ينفر منها الجميع مما جعلها تعيش في وحدة عزلتها عن العالم من حولها، لكن هذا لم يمنعها من التعلم والدراسة فقد كانت ذكية جداً وتحب الآخرين، كان البحر متنفسها الذي تلجأ إليه كلما أحست بالضيق والاختناق تبوح له بأسرارها وكل ما يعكر صفوها.

ج- البعد النفسي:

تبدأ صراعات نجود مع الحياة من أو يوم جاءت فيه إلى هذه الحياة فهي تعتبر نفسها أنها جاءت مرغمة فهي لم ترد التخلي عن عالمها، ومعاناتها بدأت منذ أخرجوها من بطن أمها، تصف لنا نجود الهناء الذي كانت تعيشه في بطن أمها "جميلة كانت حياتي وهنيئة"[4] تقول أيضا "هانئا كان، ومرتاحة كنت.. مرتاحة والله. أستلقي بملء أطرافي مثل أميرة، أنام وأصحو كما يحلو لي، أحلم أحيانا، وأحيانا أخرى أصغي للعالم الخارجي وضجيجه المبهم،

[1]- الرواية، ص61.

[2]- الرواية، ص62.

[3]- الرواية، ص75.

[4]- الرواية، ص11.

دون أن أهتم به كثيرا. فلم يكن يعنيني أمره.. أعوم في سائلي أتقلب وألعب بأصابعي أمسك الحبل السري أنيسي، وأداعبه بقدمي.. أتقلب سابحة لاهية.."[1] ولدت نجود ولم تجد أحداً في استقبالها فقد توفيت أمها وهي تلدها ووالدها قد اغتيل في نفس يوم ولادتها، إنه أبشع يوم في حياة نجود فقد ولدت في زمن الإرهاب زمن الكراهية والقتل لبلاد غارقة في الحزن والألم.

وما زاد الطين بلة هو اكتشاف نجود أنها تنمو بشكل غريب ومدهش "تكبر أطرافي تتطاول من حولي أمتد في الهواء تمتد قامتي أكثر مما يجب حد التشوه أشعر بالذعر"[2] لقد قست الحياة على نجود فلم تتصور أنها ستكون بشعة لتلك الدرجة فبدأت تعيش حالة من التوتر الذهول النفسي. تصف حظها في الجمال <<إن حظي في الجمال مثل حظ زرافة بأقدام جمل ورأس ضفدع وأنف فيل..>>[3] لم تهبها الطبيعة من بهائها شيئا فهي سيئة الحظ كثيرا، ما جعلها دائمة التوتر وتعيش في حالة من القلق والاضطراب، أصبحت تخشى النظر في المرآة لكي لا ترى مدى بشاعتها. هذا التوتر الذي تعيشه جعلها تشعر بأن خالتها حدهم وزوجها بوعلام يكرهانها <<ألم تعد خالتي تحبني مثل الأول؟ أم هو مجرد وهم لئيم علي طرده أو محوه وطمسه من ذهني. لماذا إذن لم تعد تحضنني، لم أعد أجد في صدرها ملاذي لطمأنينتي وسكوني..>>[4] وتضيف <<لم تعد مثل سابق عهدها معي، قريبة مني، تحضنني، وتغمرني بحنانها وعطفها ما هذه المسافة التي ما تفتأ تحفرها بيني وبينها يا ربي>>[5] هذه الوحدة التي تعيشها نجود وهذا اليأس والحزن جعلها تشك بكل من حولها حتى بوعلام لم تعد تشعر بحبه لها <<لسوء حظي حتى بوعلام تغير حيالي لم يعد يعاملني مثلما كان يفعل أحيانا في طفولتي لم يعد يبتسم في وجهي..>>[6] لم تعد نجود تطيق العيش في

[1]– الرواية، ص16.

[2]– الرواية، ص23.

[3]– الرواية، ص40.

[4]– الرواية، ص25.

[5]– الرواية، ص42.

[6]– الرواية، ص44.

هذا الحال فهي بحاجة إلى حب خالتها لها كما كانت من قبل <<أتوق إلى حنانها الذي كان يلفني إلى حضنها، إلى عطفها الذي ما زلت عطشى له>>[1].

هذه القامة الطويلة وهذا الوجه البشع جعلا نجود تشعر بالضياع والاختناق، وضيقة النفس مما ولدا لها حالة من الصراع الداخلي <<لماذا يحدث لي كل هذا. لماذا أنا بالذات لا أرتاح مع غيري. أنا أريد أن أكبر وأنمو مثل الأخريات قليلا قليلا. لست على عجلة من أمري، ولا رغبة لي في أثارة انتباه أحد.. ليت لي طاقية إخفاء>>[2]. فهي ترى أن شكلها البشع هو سبب ابتعاد الآخرين عنها، ما هو ذنبها إن ولدت بشعة؟ فهي لم تختر أن تولد هكذا في مجتمع مأسور بالمظاهر الخارجية يتعاملون مع البشر من خلال أشكالهم، لسوء حظ نجود أنها ولدت في هذا المجتمع دون أم أو أب ولا حتى اسم أو هوية فالاسم الذي تحمله هو اسم أختها التي سبقتها إلى الحياة بخمس سنوات ثم توفيت، كانت خالتها دائما تذكرها بذلك فتقول لها: <<أنت لست أنت.. أنت لست نجود.. أو ربما أنت لست أنت بل نجود. صورة مشوهة لنجود الجميلة.. وإنه العقاب..>>[3].

تحاول نجود أن تصنع لنفسا عالما خاصا بها ينسيها ما تعانيه من حزن وألم وتهميش من مجتمعها، فتقرر أن تختار اسما خاصا بها هذا الاسم هو زليخا وكان هذا أول شيء تختاره هي بنفسها، <<زليخا.. لا أريد أي حرف يذكرني بأنني نجود، لا حرف منه يتشابه أو يتقاطع مع اسمي الجديد:

- زليخا...!!!>>[4].

---

[1]- الرواية، ص25.

[2]- الرواية، ص41.

[3]- الرواية، ص54.

[4]- الرواية، ص57.

كان هذا أول تغيير في حياة نجود لكي تنسى حزنها ومعاناتها اللذين تعيشهما بسبب بشاعتها التي لم تكن سببا فيها، والتي حرمتها من الأصدقاء والدراسة رغم ذكائها وفطنتها. لم تكن تعامل معاملة حسنة في مدرستها ما دفع بها إلى التخلي عن المدرسة ومتابعة تعليمها في البيت تقول خالتها حدهم: <<استقدمت لها معلمة إلى البيت كانت تدرسها مواد أدبية وعلمية وأحيانا تأتي لها بالكتب خاصة الروايات والقصص>>[1]، كانت تعاني زليخا في صمت فهي تدفع ضريبة بشاعتها التي لم تكن سببا فيه، في مجتمع لا يعرف الرحمة ومأسور بالمظاهر الخارجة أغفل أن لزليخا جمالا داخليا وهو الطيبة التي لا يملكها من هم أجمل منها <<نجود طيبة ولطيفة وذكية>>[2].

وما جعل زليخا تحب حياتها الجديدة هو معرفتها لعبدقا <<كم كانت تبدو الحياة اليومية التي أعيشها فقيرة وتافهة وعجفاء في السابق، كم كانت بائسة وحزينة أمام ما يتبدى لي الآن من جديد يوما عن يوم على يدي عبدقا. لماذا لم ألتقي به من قبل؟>>[3] تضيف <<تفاؤل عبدقا غيرني كثيرا أصبحت أقبل على الحياة بنهم كبير>>[4] اهتمام عبدقا بزليخا جعلها تتجاوز مشكلة البشاعة التي كانت تعاني منها، ومن هنا تتغير حالتها النفسية ونظرتها إلى الحياة فقد أصبحت تحب العيش في هذا العالم ونسيت قبحها لأن عبدقا بجانبها <<دقا نسيت قبح ملامحي وبشاعة جسدي لم أعد أذكّر نفسي بها.. ما كان لهذا أن يحدث لي من قبل لولا عبدقا.. إنني أتماثل للشفاء.. الشفاء من الإحساس بالقبح.. القبح لا وجود له إن لم يجد من يحس به وينعكس على صفحة نفسه. هكذا قال عبدقا..>>[5] لقد كان عبدقا يدرك أن زليخا تعاني من قبح شكلها فكان يبعث في نفسها الأمل ويذكرها بجمالها الداخلي الذي لا مثيل له، أصبحت زليخا أكثر حبا للحياة لما منحه لها عبدقا من حب حيث

[1]– الرواية، ص62.

[2]– الرواية، ص63.

[3]– الرواية، ص172.

[4]– الرواية، الصفحة نفسها.

[5]– الرواية، ص175.

تغيرت نظرتها لنفسها من أبشع مخلوق على وجه الأرض إلى ملكة جمال <<أتحول بطريقة سحرية، أصبح بين ذراعيه ملكة على عرش الجمال>>[1].

رغم كل ما عاشته زليخا من انتقادات في هذا المجتمع إلا أنها استطاعت أن تتجاوز هذه المحنة وصنع عالم خاص بها هي وعبدقا، فقد اكتشفت أن رغم الصعوبات التي يعيشها الإنسان إلا أن ابتعاده عن الآخرين ليس حلا لمشاكل بل عليه أن يعيش هذه الحياة بحلوها ومرها.

نستنتج في الأخير أن هذه الأبعاد الثلاثة (الجسمية والنفسية والاجتماعية) مترابطة فيما بينها، حيث تكشف لنا عن الحالة التي تعيشها الشخصية وذلك من خلال شكلها ولباسها والحالة النفسية التي تعيشها وكذا الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه لأن أحدهما يؤثر على الآخر، فنجد أن بطلة الرواية نجود –زليخا– كان شكلها بشعاً مما جعل نفسيتها تسوء ومما جعلها أيضا تلجأ إلى أماكن تتناسب والحالة النفسية التي تعيشها.

2) الشخصيات الثانوية:

***شخصية الخالة "حدهم":**

أ- البعد الجسمي:

حدهم هي خالة نجود، كانت هي الخامسة في أخواتها أطلق عليها والدها هذا الاسم أملا أن تكون حداً لولادة البنات تبعا لعادة القديمة في التبرك بالأسماء. كانت حدهم جميلة جدا حيث تجذب كل من يراها من الشباب تقول: "كل من يهوي بصره علي يقع تحت جاذبيتي"[2]، وهي التي ربت نجود بعد وفاة والدتها لأنها كانت عاقر "أنا أيضا لم أختر أن

[1]– الرواية، الصفحة نفسها.

[2]– الرواية، ص63.

أكون عاقرا"[1] كما أنها الوحيدة التي بقيت لنجود –زليخا– من عائلتها بعد وفاة أمها وأبيها وأختها "أنا فعلا أحب خالتي، إنها حدهم التي بقيت لي.. إنها كل عائلتي هي كل نسبي وحسبي.."[2]. تصف لنا نجود –زليخا– بعض ملامح خالتها حدهم فتقول: "ترفع حاجبيها الرقيقين مثل هلالين أسودين في سماء بيضاء.."[3].

هذا يعني أن حدهم كانت جميلة جدا وذات بشرة بيضاء ناصعة كالثلج يهواها كل من وقع نظره عليها.

ب– البعد الاجتماعي:

كانت "حدهم" تعيش مع زوجها بوعلام في منزل كبير وفخم <<بيت خالتي كبير، سقوفه عالية ومؤثث بشكل فخم..>>[4] تضيف أيضا <<أما شقة خالتي فتتربع على مساحة أربع شقق كبيرة وسقيفة مفتوحة على السماء، تطل بعض شرفها على البحر يتلألأ من بعيد وأخرى على أكبر شارع في المدينة>>[5] لم تنجب حدهم الأولاد ولكنها كانت لنجود نِعْمَ الأم، فلقد ربتها بكل ما أتيت من قوة وحنان، كانت حدهم تأمل أن تحدث معجزة لنجود فيمسح الله وجهها بقليل من الملاحة، ولم تترك أي وسيلة لتبعث قليل من الحظ لنجود لدرجة أنها أخذت نجود إلى ضريح ولية صالحة لتجلب الحظ لها <<إحدى صديقاتي المقربات، بعد أن أسررت لها بما يطحن قلبي، نصحتني أن نقوم معا بزيارة ضريح لالة خضرة العونية، وهي ولية صالحة ترقد على جنب جبل قرب مدينة تلمسان>>[6] لقد كانت حدهم تؤمن بهذه الأشياء.

---

[1]– الرواية، ص59.

[2]– الرواية، ص56.

[3]– الرواية، ص51.

[4]– الرواية، ص21.

[5]– الرواية، ص131.

[6]– الرواية، ص67.

ج- البعد النفسي:

حدهم الخالة الطيبة والعزيزة هكذا تصفها نجود <<خالتي العزيزة والطيبة>>[1]، برغم من أنها لم تنجب الأبناء إلا أنها كانت حنونة على نجود وكأنها ابنتها، كانت دائمة التفكير بحالة نجود والوضع الذي وصلت إليه <<إنني أشفق عليها فعلا، وأحيانا يصيبني الاكتئاب والغضب. يصعب عليا أن أفاتحها يوما في ذلك ولن أفعل. سيوجعها لا محالة>>[2] كما لم تخفي حنينها وألمها على زوجها بوعلام الذي كان دائم الغياب عن البيت تقول نجود <<حنينها إليه وحده فقط يفضحها أحيانا، فألمح ضيقا ينتابها كلما طال غيابه عن البيت. أشفق عليها كثيرا>>[3]، تضيف أيضا <<تتألم أحيانا وتتزعج وتبكي حين يتأهب إلى الرحيل من جديد إلى ثكنته أو أعماله أو لست أدري إلى أين>>[4] كانت حدهم شخصية مشتتة وحائرة وهادئة جدا.

***شخصية بوعلام:**

أ- البعد الجسمي:

بوعلام هو زوج الخالة حدهم تصف لنا نجود بعض ملامحه فتقول عن عينيه وأنفه وشفتاه وصوته المزعج تقول: "يخزرني بعمق عينيه الصغيرتين المحفورتين في جبهته الضخمة النافرة،... تحتهما يربض أنفه الأفطس العريض يطل منه الشعر وترتجف أرنبتاه،... إنه ليس أكثر حظا مني في حظه من الوسامة... ما أبشع صوت بوعلام، حين يخرج من بين شفتيه غامقتي السمرة، تضيع الجمل منه، وتتكسر في الهواء قبل أن تقع محدثة قرقعة مزعجة تؤدي أذن سامعها.."[5] فهو لم يكن وسيما، وكانت ابتسامته مخيفة جدا

[1]- الرواية، ص57.

[2]- الرواية، ص63.

[3]- الرواية، ص135.

[4]- الرواية، ص43.

[5]- الرواية، ص42.

"حتى ابتسامته المخيفة تلك التي تبرز سنيه الأماميتين مثل شفرتي حلاقة اختفت.."[1]، وكان له رجلين "صلبتان مثل الركائز حاملات الجسور"[2].

إن هذه الملامح تجعلنا نتصور شكل بوعلام وكم كان بشعا حتى في تعامله مع نجود، فهو دائما ما يحسسها ببشاعتها ودمامة شكلها فلم يكن يخفي ذلك فكانت ملامحه تبين ما يجول في خاطره من نفور اتجاه نجود –زليخا–.

ب– البعد الاجتماعي:

كان يعيش بوعلام في بيت أمه ويعيش بممتلكاته التي استعادها من الدولة بطريقته الخاصة لم يكن أحد يعرف العمل الذي يمارسه بوعلام فهناك من يظن أنه "عسكري بينما يقتنع آخرون أنني رجل أمن سري من طراز عالي برتبة سامية، الحقيقة أنني تاجر من نوع خاص"[3] لا أحد يعرف نوع التجارة التي كان يمارسها بوعلام فقد ارتبط حياته بالكذب والاحتيال فكل ما يهمه هو جمع الأموال بأي طريقة كانت وإن لم تكن شرعية.

ج– البعد النفسي:

بوعلام شخصية غامضة دائم التلاعب والكذب على الآخرين فهو رغم ما يملكه من أموال طائلة إلا أنه لا يشبع حسب تعبير زوجته حدهم "بوعلام لا يشبع، فهو مثل بئر بدون قاع، فهو لا يحمد الله"[4] لم تكن نجود تصدق ما يروه عن حياته ودائما ما تنعته بالكاذب، لقد كان الكذب يسير في عروقه فكان يتفنن فيه "إن اعترفت لك بمنتهى الصدق أنني كذاب متمرس، أعشق فن الكذب"[5]، إن بوعلام يمارس الكذب لكي يسترد حقه الذي خسره من أجل

[1]– الرواية، ص44.
[2]– الرواية، ص43.
[3]– الرواية، ص144.
[4]– الرواية، ص136.
[5]– الرواية، ص139.

استقلال وحرية البلاد "الذين يستمتعون اليوم بحرية الاستقلال عليهم أن يدفعوا ضريبته لي، ولمن هم مثلي، عليهم أن يفهموا أنني خسرت أهم شيء من أجل الاستقلال وحرية البلاد، أبي وأمي وطفولتي. وما أفعله بصراحة ما هو إلا مجرد استرداد لحقي"[1].

لقد عاش بوعلام طفولة صعبة بعيدا عن حضن أمه التي اضطرت إلى تركه في مأوى الأيتام والتحقت بصفوف الثوار، وأبيه الذي استشهد وهو يؤدي واجبه اتجاه وطنه "أنت لست مثلي.. هل استشهد أبوك بعد سنتين من الجهاد قبل أن يراك. هل قررت أمك أن تضعك في مأوى الأيتام سرا ثم تعود صاعدة نحو الجبل"[2] كبر بوعلام وكبر معه كرهه الشديد من الذين حرموه من أمه وأبه وطفولته، لم يجد وسيلة لمواجهتهم غير الكذب والخداع والاحتيال "لا تهمني الطريقة ولكن تهمني النتيجة والغاية عندي تبرر الوسيلة"[3]. هذا الكره ولّد في بوعلام الخبث والتلاعب فحتى زوجته الطيبة حدهم لم تسلم من حيله فقد كان متزوج عليها امرأة أخرى وله أربعة أولاد منها "تزوجت على حدهم من امرأة ثانية، فلا تعرف الأولى عن الثانية، ولا الثانية عن الأولى شيئا"[4] تضيف نجود "لم ينته كابوس خالتي حدهم، بل ازداد حلكة حين قدمت إلينا سيدة برفقة رجل قالت إنه محاميها الخاص، قدمت نفسها على أنها الزوجة الثانية لبوعلام ولها معه أربعة أبناء"[5] تبقى شخصية بوعلام غامضة حتى نهاية الرواية وتبقى الصفة البارزة عنده هي الكذب.

***شخصية عبدقا:**

أ- البعد الجسمي:

[1]- الرواية، ص145.

[2]- الرواية، ص146.

[3]- الرواية، ص163.

[4]- الرواية، الصفحة نفسها.

[5]- الرواية، ص137.

هو عبد القادر الساحلي أطلق عليه هذا الاسم والده "اختار لي أبي اسم "عبد القادر"،.. سماني كذلك تيمنا بعبد القادر بن محي الدين مؤسس الدول الجزائرية.."[1]. تصف لنا نجود بعض ملامح عبدقا وسامته وتأدبه مع الآخرين، وكانت دائما ما تقر بوسامته وحسن أخلاقه ".. بل وسيم جدا. يسلم على الناس بكل أدب مبتسما، يضيء مبسمه مثل مصابيح تتناطح سكرى مبتهجة... ولا تراه أو تسمعه يثرثر مثل الآخرين. ولا تراه آتيا أو آيبا إلا وهو يحتضن كتابا أو محفظة جهاز الكمبيوتر وكأنه على عجلة من أمره"[2]. فقد كان مثقفا جدا وقليل الكلام كثيرا ما يفضل الاختلاء بنفسه مع كتبه، كما تصف أصابعه قائلة "أصابعه المستقيمة النظيفة وإلى يديه الرجوليتين، يتخلل صفاء لونهما شعيرات تكاد جذورها ترى"[3] تضيف عن قامته فتقول "الحقيقة أن قامته كانت طبيعية لم يكن قصيرا أبدا"[4] كان عبدقا متوسط الطول.

هذه بعض الملامح التي أوردتها الساردة لنا عن عبدقا فقد كان شابا وسيما ومثقفا لديه عالمه الخاص لا يحب الاختلاط بالآخرين متخرج من الجامعة.

ب- البعد الاجتماعي:

إن الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه "عبدقا" يمكن تقسيمه إلى مرحلتين المرحلة الأول تتمثل في مدينته الصغيرة التي كان يعيش فيها <<قرية صغيرة اسمها قطنة مسقط رأس عبد القادر بن محي الدين الجزائري>>[5]، فقد كان يعيش مع والده الذي كان تاجر للأغنام وأمه التي كانت تحب الغناء والموسيقى والفن والزينة والعطور، علم أن بعد ولادته كانت أمه تريد تسميته زيدون إلا أن والده سماه عبد القادر <<علمت أن بعد ولادتي كانت

[1]- الرواية، ص113.

[2]- الرواية، ص81.

[3]- الرواية، ص94.

[4]- الرواية، ص105.

[5]- الرواية، ص98.

أمي ترغب في تسميتي زيدون لكن أبي رفع عصاه عاليا وكأن على رأسها نارا وأقسم بأغلظ الإيمان أن ابنه لن يحمل سوى اسم عبد القادر تاجا على رأسه..>>[1] فقد كان والده يحب عبد القادر بن محي الدين ويعتبره جدا له، كان عبدقا دائم التعطش للعلم والمعرفة إلى أن أصبحت مدينته الصغيرة ضيقة ولم يعد يجد فيها مبتغاه ومقصده من العلم يقول: <<ضاقت بي مكتبة مدينتي الصغيرة وصرت أبحث عن الكتب المنشورة على الانترنت خاصة بالغتين الفرنسية والانجليزية..>>[2] يحمل عبدقا ذكريات كثيرة في مدينته الصغيرة التي تركت بصمة دائمة عليه.

المرحلة الثانية تتمثل في مدينة وهران التي انتقل إلى العيش فيها عند جدته من أمه الحاجة كلثوم ويعود الفضل في ذلك إلى أمه التي أقنعت والده بأن عبدقا لا يصلح لتجارة الأغنام وعليه أن يكمل دراسته خارج المدينة، <<كأنها بحساسيتها كانت تشعر بي وبضيقي وتقرأ ما يدور داخل أفكاري، وكانت تساير رغبتي العارمة في البحث عن فضاء أرحب للاكتشاف>>[3] لقد كان عبدقا يشعر بحرية كبيرة في هذه المدينة فقرر أن يكتشفها ويعرف أيهما الشاسع وأيهما الضيق: الكتب أم الواقع؟. وبدأت رحلة عبدقا في البحث عن المعرفة في المدينة الجديدة إلى أن تعرف على "زليخا" وأصبح يقضي معظم وقته معها إلى أن قررا الهجرة معا بعدما رأى أصدقائه الذين تخرجوا من الجامعة يحملون هادات البطالة مما دفعه إلى البحث عن وسيلة أخرى يحقق من خلالها أهدافه.

ج- البعد النفسي:

شخصية عبدقا يكتنفها الاغتراب واللاتوازن فقد كان يشعر أن ما قرأه من كتب كثيرة في مختلف المجالات بعيد كل البعد عما يعيشه في الواقع <<صرت أبحث عن فضاء أكثر

[1]- الرواية، ص112.

[2]- الرواية، ص115.

[3]- الرواية، ص116.

شساعة>>[1]، لقد كان يشعر بالاغتراب في منزل جدته فهو لم يكن يعرف أحد في هذه المدينة وكان يختلي دائما في عالمه الخاص عالم الكتب مما جعله لا ينشئ علاقات مع الآخرين فكان السبيل الوحيد ليبتعد عنه الناس هو استعمال التأتأة في الكلام <<لا أريد أن أفتح علاقات يقال أنها توجع الرأس. أرأيتم؟ التأتأة نعمة أحيانا.. فهي لا تضر أحدا. ثم إنها تنفعني..>>[2] لقد كان يعتبر التأتأة نعمة فقد أصبح الجيران يجتنبون إجهاده في الكلام بسبب تأتأته <<إنها حيلة لكي أتفادى الثرثرات فوق العادة، التي يفرضها واجب الجيرة>>[3]. كان عبدقا يشعر بالضيق وهو يفكر في مستقبله المهني <<فبقدر ثقافة ومعارف عبدقا الواسعة وأحلامه الكبيرة، يتنامى شعوره بالخوف على مستقبله إن هو بقي في البلاد..>>[4] فكان السبيل الوحيد أمام عبدقا لضمان مستقبله هو الهجرة، بعد إجراء العديد من الاتصالات والمقابلات عبر الانترنيت وقبل فيها بامتياز قرر عبدقا السفر مع "زليخا" عبر البحر <<سنحرق غدا عند الفجر يا زليخا>>[5] إلا أن عبدقا لم يحالفه الحظ وانته به الأمر في الغرق في البحر.

3) الشخصيات الثانوية المساعدة:

***شخصية نجود:**

أ- البعد الجسمي:

نجود هي أخت نجود –زليخا– التي توفيت قبل خمس سنوات من ولادة زليخا "نجود اسم أختي التي سبقتني إلى الحياة.. سبقتني إلى هذا العالم بخمس سنوات، إلا أنها توفيت

[1]– الرواية، الصفحة نفسها.

[2]– الرواية، ص111.

[3]– الرواية، ص110.

[4]– الرواية، ص176.

[5]– الرواية، ص178.

بعد شهور من ولادتها"[1] والتي سميت على اسمها كانت تساعد نجود دائما، حيث تظهر لها من خلال مرآة الزجاج المعشق وتتحدث معها وتحفزها على الاستمرار وتبعث الثقة في نفسها كانت هذه الشخصية حاضرة إلى نهاية الرواية من خلال الساردة نجود.

كانت نجود فتاة جميلة جدا بعكس نجود –زليخا– فهي كانت محل مقارنة دائما بينها وبين زليخا أوردت لنا الساردة بعض مواصفاتها "شعرها الأشقر، وعيونها الخضر، وبياضها الأنصع من الضوء الذي تتسلل من بين موجاته"[2]، وتضيف أيضا "شعرها الحريري، وعيونها الواسعة، وأنفها الصغير، وشفتيها المكتنزتين، وبشرتها الصافية، وصوتها الدافئ.."[3] لقد كانت نجود فائقة الجمال بعكس زليخا وكان لها دور كبير في بناء الأحداث بالرغم من أنها ميتة إلا أنها كانت تساعد زليخا كثيرا.

ب– البعد الاجتماعي:

لقد توفيت نجود بعد شهور من ولادتها لكنها بقيت حية بالنسبة لزليخا <<يا إلهي كأن نجود لم تترك الحياة البتة>>[4]، فقد كانت تعيش في هيكل الزجاج المعشق وتراقب أختها زليخا من خلاله <<أخبرتني نجود أنها تعرفني بعمق، وسبق أن أمضت زمنا طويلا كانت تراقبني فيه>>[5] لقد كانت تعرف الكثير من الأمور التي لا تعرفها زليخا <<تحدثني نجود عن الزمن، وعن المادة، وعن الروح. عن الموت وعن الحياة وما بينهما وعن الحب والكره والحروب الغبية التي تمزق العالم وعن الله والأديان وعن السلام المفقود في النفوس وفي الأوطان وعن الكراهية التي تبسط شباكها على الأرض. وعن الأسلحة القاتلة والمدمرة وعما

[1]– الرواية، ص21–22.

[2]– الرواية، ص47.

[3]– الرواية، ص103.

[4]– الرواية، ص47.

[5]– الرواية، الصفحة نفسها.

يعيشه العالم من خطر محدق بكل شيء>>[1] فهي تعيش حياة مختلفة عن الآخرين داخل هيكل الزجاج المعشق حياة مليئة بالسلام والهدوء والأخوة.

ج- البعد النفسي:

لم يذكر الكثير من التفاصيل عن عالم نجود النفسي غير أنها امتازت بالهدوء والطيبة وكثيرا ما كانت تساعد أختها زليخا وتمنح فيها القوة والثقة بالنفس لتتجاوز عقبات الحياة.

***شخصية مهدية:**

أ- البعد الجسمي:

هي الصديقة الوحيدة والمقربة لنجود –زليخا- "مهدية صديقة طفولتي.. يا لمهدية أقرب الصديقات إلي، وأقدمهن وأعزهن.."[2] كانت زليخا تحبها جدا، وهي فاتنة الجمال "مهدية جميلة جدا بل فاتنة، وملامحها المتناغمة تدخل السرور في النفس، وجسدها الأنثوي المتناسق"[3]، تملك مهدية كل مواصفات الأنوثة التي تجعلها محل إعجاب كل شاب يراها كانت الصديقة الوحيدة التي تلجأ إليها زليخا لتحكي لها كل هموما.

ب- البعد الاجتماعي:

لم يذكر عن الواقع الاجتماعي الذي عاشته مهدية غير أنها درست مع زليخا في سنوات دراستها الأول وهي تكاد تنهي دراستها في الجامعة، كانت كثيرا ما تذهب إلى البحر مع زليخا لتأخذ بعض الصور لكي تتم مذكرة تخرجها الجامعية <<فهي تدرس التاريخ وتهيئ بحثا أكاديميا عن سانتا كروز وتحتاج إلى بعض المعلومات التطبيقية>>[4].

---

[1]- الرواية، ص48.

[2]- الرواية، ص84.

[3]- الرواية، ص88.

[4]- الرواية، ص77.

ج- البعد النفسي:

تظهر نفسية مهدية مشتتة ومتقلبة وهذا ما جاء على لسان زليخا <<أحيانا تضحك وأحيانا أخرى تغيب في عويل متواصل>>[1] وهذا نتيجة لعلاقات الحب الفاشلة التي خاضتها مهدية والتي كانت دائما ما تنتهي بالفشل، فترى زليخا أن مهدية بالرغم من تعلمها وتثقفها بلهاء ومتهورة في علاقات الحب هذه <<كم كانت تبدو لي بلهاء وحمقاء، أو كأن بها مسا من الجنون.. هي المتعلمة العاقلة>>[2] وتضيف زليخا عن حالتها النفسية تقول: <<يحدث أن تضحك وتبكي في الوقت نفسه. فلا تهدأ ملامح وجهها على أي شكل ولا تستقر.. تتخاطر بين المرح والعبوس بين الدمع والقهقهة...!!>>[3] فهي بمشاعرها المتضاربة أضحت تعيش حالة من التوتر وعدم الاستقرار.

***شخصية المجاهدة نورة:**

أ- البعد الجسمي:

هي والدة بوعلام زوج حدهم خالة نجود كانت مجاهدة مع صفوف الثوار أثناء الثورة كنت امرأة جميلة جدا ومحل إعجاب الآخرين "جمعت بين الجمال والذكاء والشجاعة"[4] فقد كانت شجاعة وفطنة حتى نساء حيها يتحدثن عن جمالها الباهر "لا تهدأ ألسنة نساء الحي عن الحديث بشيء من المكر عن جمال نورة الأخاذ"[5] ويصف لنا بوعلام شعر أمه نورة يقول "شعرها الأسود الجميل المقصوص على طريقة تسريحة مارلين مونرو"[6]، ويضيف أيضا "كم كانت تبدو جميلة في كل الحالات، في لباسها العسكري أو في لباسها المدني

---

[1]- الرواية، ص86.

[2]- الرواية، الصفحة نفسها.

[3]- الرواية، ص87.

[4]- الرواية، ص132.

[5]- الرواية، الصفحة نفسها.

[6]- الرواية، ص156.

بشعرها الأسود القصير الذي يبدو غزيرا، تتمرد خصلاته مطلة من تحت القبعة..[1] كانت نورة امرأة أنيقة جدا تعتني دائما بثيابها وتسريحة شعرها.

ب- البعد الاجتماعي:

يذكر بوعلام أن أمه نورة تركت الدراسة وصعدت إلى الجبل لتلتحق بالمجاهدين، بدأت مهماتها بسيطة بتمريض الجرحى من المجاهدين والاعتناء بهم حتى يستطيعوا العودة إلى الجبهة في معاركهم ضد الاحتلال الفرنسي، بعد الاستقلال ظلت المجاهدة نورة تستقبل في شقتها الملكية بعض رفقاء الجبل والسلاح <<يلتقون ويجلسون ويتحدثون ويشربون ويستمعون إلى الموسيقى ويتذكرون أسماء الأشخاص والأماكن>>[2] كما كانت تملك مساحات شاسعة من أراض زراعية عليها بنايات ريفية جميلة، لم يدم هذا السمر والترف الذي كانت تعيشه "نورة" فسرعان ما تغير كل شيء <<حل الجفاء بحلول انقلاب 65، أو التصحيح كما يسمونه>>[3] فقل عدد الوافدين إلى منزل المجاهدة نورة وتدهورت صحتها، ومن سوء حظها أنه جاء قانون تأميم الأراضي الزراعية فشمل المساحات الزراعية التي حازت عليها بعد الاستقلال هكذا عمّ الحزن على نورة وأصبحت تعيش حياة الوحدة والعزلة.

ج- البعد النفسي:

هي رمز للمرأة الشجاعة والقوية التي ساندت إخوانها الرجال أثناء الثورة <<مجاهدة معروفة وذات صيت لا يخفى على أحد. اسمها يرن قويا وله وزنه في الأوساط الثورية

[1]- الرواية، ص157.

[2]- الرواية، ص150.

[3]- الرواية، ص155.

المقاومة>>[1] تمتاز بطبعها الحاد وهذا نتيجة لما عانته أثناء الثورة <<ذات طبع قلق جدا ربما نتيجة ما عانته خلال الحرب>>[2].

بحلول انقلاب 65 تغيرت حياة نورة إلى الأسوء فتغرق في عالم من الصمت والهدوء والعزلة يقول بوعلام: <<أمي تتهيأ كي تغرق في بحر من الصمت والعزلة الصماء>>[3] يضيف أيضا <<لفها حزن وصمت رهيبان>>[4] هكذا كانت نهاية هذه المجاهدة فبعدما كانت تعيش في هدوء وطمأنينة أصبحت تعيش في حالة من الحزن والصمت والعزلة.

***شخصية يزيد:**

أ- البعد الجسمي:

يزيد هو زوج المجاهدة نورة تزوجها عشية إعلان الاستقلال، يذكر بوعلام بعض ملامحه "شعر أسود غزير، وبشرة صافية"[5] كما أنه كان وسما جدا يقول بوعلام "ربما لوسامته الشديدة أو لأنه من هؤلاء الرجال الرقيقين المتسامحين النازلين من الحضر، الذين يمتازون بالرقة واللين ودماثة الخلق"[6]. برغم أنه لم يشارك في الثورة بشكل مباشر إلا أنه هاجر إلى تونس لطلب العلم ومن ثم العمل في الإذاعة ودعم القضية الجزائرية من خلال كتاباته.

ب- البعد الاجتماعي:

لم يشارك يزيد في الثورة بشكل مباشر فقد كان من النخبة التي هاجرت إلى تونس لطلب العلم، وهناك عمل في الإذاعة والرسم وكتابة المقالات حول الثورة حيث <<دعمها

[1]- الرواية، ص132.
[2]- الرواية، ص150.
[3]- الرواية، ص156.
[4]- الرواية، ص158.
[5]- الرواية، ص147.
[6]- الرواية، ص134.

بطريقته الخاصة بحيث كان يذيع ويكتب ويرسم عن قضية بلاده والدعوة إلى الاستقلال>>[1] لم يكن يزيد يتحمل وجود أصدقاء نورة في البيت وكان يعتبر أنهم خانوا الأمانة التي ضحى من أجلها الشهداء لأنهم <<أقلية يتمتعون بالخيرات والممتلكات والامتيازات على حساب بقية الشعب الفقير>>[2]، فيزيد يشكك في بطولاتهم التي يدعونها ويعتبر أن البطولة الحقيقية هي بطولة الشعب ولولا احتضان البسطاء والفقراء للثورة لما كان الاستقلال والنصر، لم تكن تأبه نورة لتضايق يزيد من أصدقائها مما دفعه إلى الرحيل ولم يعلم أحد مكان رحيله <<فقد شاع أنه مات على حين غرة في ظروف غامضة، بينما يؤكد آخرون أنه هاجر إلى الخارج وأنه يذيع ويرسم ويكتب مقالات سياسية معارضة للنظام وطريقة الحكم باسم مستعار>>[3]. لقد عاش يزيد حياة قاسية وهو يدافع عن المعمرين والفقراء وبقيت نهايته غامضة.

ج- البعد النفسي:

يخبرنا بوعلام عن بعض الصفات الداخلية التي يتميز بها يزيد فمنذ رآه في مأوى الأيتام وجد فيه الأب الحنون له يقول: <<منذ النظرة الأولى ارتاحت نفسي لهذا الرجل، كان وقع نظره حنونا>>[4] فقد عامله بمثابة ابنا له وكان عطوفا عليه، لكن بوعلام اكتشف أن قلب يزيد مليء الغضب والحزن يقول: <<مع الأيام توضح لي أن في قلب يزيد غضبا ومرارة>>[5] كان يزيد يحب سماع الموسيقى المعبرة والتي تدعو للتأمل يقول يزيد: <<أغان لا تدعو للرقص إلا نادرا إنها تدعوك للتأمل يا بوعلام>>[6] كان يزيد رجلا كتوما وغامضا يتميز بالهدوء.

---

[1]- الرواية، الصفحة نفسها.

[2]- الرواية، ص133.

[3]- الرواية، ص134.

[4]- الرواية، ص147.

[5]- الرواية، ص149.

[6]- الرواية، ص154.

***شخصية الخادمة حليمة:**

أ- البعد الجسمي:

حليمة هي الخادمة في بيت المجاهدة نورة كانت دائما تحمل مكنستها ومنشفتها لتعيد تنظيف البيت، كانت شخصية غامضة جدا فهي ثمرة حب بين جزائرية وفرنسي. غادر أبوها إلى مارسيليا وبقيت تعاني الفقر والحرمان رفقة أمها، بالرغم من الظروف القاسية التي كانت تعيشها حليمة إلا أنها كانت جميلة "خجولة ونحيفة وجميلة وعلى الرغم من كل ما مر عليها من ظروف قاسية فمازالت ملامحها تحتفظ بملاحة لا تخفى... أصابعها المشققة من كثرة العمل"[1] كانت أصابعها مشققة وذلك لكثرة عملها في تنظيف البيوت.

هذه جملة من الأوصاف التي تفصل بين الشخصيات، فللوصف القدرة على الكشف عن الجوانب الخفية للشخصية من خلال السارد ذاته أو استنباط القارئ لهذه المواصفات.

ب- البعد الاجتماعي:

ارتبطت حياة حليمة في العمل بتنظيف البيوت <<عملت حليمة خادمة في بيوت كثيرة جلها من بيوت وفيلات وقصور الأثرياء الجدد>>[2] كانت حياته متعبة وشاقة قبل أن تتعرف على المجاهدة نورة، فهي لم تكن تملك بطاقة تعريف خاصة بها فساعدتها نورة على امتلاك بطاقة تعريف <<حققت لحليمة حلمها في امتلاك بطاقة تعريف وطنية تحمل اسمها وتنسبها إلى عائلة أمها>>[3] لم تنس حلية الجميل الذي قدمته لها نورة وبقيت وفية لها، لقد كانت حليمة طيبة وحنونة مع الآخرين فهي لا تبخل بنقودها القليلة على الفقراء

[1]- الرواية، ص160.

[2]- الرواية، ص159.

[3]- الرواية، ص160.

والمساكين <<رأيت حليمة تتوقف عند متسول يجلس في طرف الرصيف... فتحت حقيبتها الصغيرة ومدت له نقودا>>[1].

حليمة هي الوحدة التي بقيت إلى جانب نورة بعدما تركها الآخرين تمر عليها كل صباح تستفسرها إن كانت بحاجة لشيء ما قبل الذهاب إلى الفيللا، هذه حياة حليمة إلى نهاية الرواية.

ج- البعد النفسي:

حليمة هذه الشخصية الغامضة والصامتة كما جاء على لسان بوعلام "حليمة تحيط بحياتها الخاصة بهدب من السرية والغموض ولأنها لا تحدث أحدا فكثيرا ما أباغتها تتحدث إلى نفسها وهي تقوم بأعمالها المنزلية"[2] فهي مثال للمرأة الوفية التي تقوم بعملها على أكمل وجه دون تدمر، فرغم قسوة الحياة معها إلا أنها كانت حنونة وطيبة مع غيرها.

4) الشخصيات الثانوية العرضية:

***شخصية الجد:**

أ- البعد الجسمي:

يدعى الحاج التقي وهو جد نجود -زليخا- كان أول من رأته نجود بعد ولادتها، وهو الذي سلمها إلى خالتها حدهم، لم تذكر الساردة ملامح واضح عنه ولكن سنقوم باستنتاج ملامحه من خلال حالته النفسية التي عبرت عنها الساردة كقولها: <<عيناه النديتان المتورمتان>>[3] وتضيف أيضا: <<غاب بؤبؤا عينيه البراقين بين ثنيات وتغضنات التجاعيد تحت نتوئي حاجبيه>>[4]، من هذه الأمثلة يظهر لنا أن الحاج التقي شيخ طاعن في السن يملأ وجهه التجاعيد. هذه هي الملامح القليلة التي وردت عن الحاج التقي.

---

[1]- الرواية، ص161.

[2]- الرواية، ص159.

[3]- الرواية، ص19.

[4]- الرواية، الصفحة نفسها.

ب- البعد الاجتماعي:

لم يرد عن حالته الاجتماعية شيء.

ج- البعد النفسي:

يبدو أن الحزن يسيطر على الحالة النفسية للحاج التقي وذلك بسبب وفاة ابنته صفية والدة نجود، ويظهر ذلك في قول نجود -زليخا-: "إنه جدي الحاج التقي كان يبدو عليه الحزن العميق"[1] هو الوحيد الذي استقبل نجود عند ولادتها وكان حنونا معها وعطوفا عليها <<قربني من وجهه كثيرا، ابتسمت له فابتسم لي... ثم قبلني..>>[2] كان حزنه الشديد على ابنته هو سببا في وفاته <<قتله حزنه الشديد وآلامه الصامتة>>[3] يبدو الحاج التقي شخصية حساسة سيطر عليه الحزن مما أدى حياته.

*** شخصية الشيخ صالح:**

هو صاحب مخبزة في الحي الذي تسكنه نجود ينال تقدير جميع سكان الحي، يتقدم لنا نجود بعض مواصفاته ثيابه وبطنه عينيه ووجهه فتقول: <<أثوابه فضفاضة بيضاء أو تعلوها خطوط قصبية صفراء أو فضية لم تستطع رغم وسعها أن تخفي بطنه الكبير الملفت للانتباه... عيناه الملونتان الصغيرتان اللامعتان تغيبان وسط وجهه المستدير الأبيض المزهر، يطل رأسه من قشابيته البيضاء المقصبة، في حين يختفي عنقه القصير خلف لحيته>>[4] من هذه الملامح ترتسم لنا صورة الشيخ صالح بوجهه الجميل وطلعته البهية.

لم يرد وصفا لنفسية الشيخ صالح غير أنه كان يتميز بالوقار والهيبة والتقى اللذان كان يتخفى ورائهم ليخفي تصرفاته السيئة مع الآخرين.

***شخصية القابلة:**

---

[1]- الرواية، الصفحة نفسها.

[2]- الرواية، الصفحة نفسها.

[3]- الرواية، ص52.

[4]- الرواية، ص108.

هي القابلة التي قامت بتوليد صفية والدة نجود، لم يرد وصفا معمقا عن القابلة تقول نجود عن أصابعها وصوتها: "يصيح صوت القابلة المتهدج، بينما أصابعها الخشنة تطبق على مؤخرة رأسي"[1] وتضيف عن ضخامتها: "القابلة الضخمة الشرسة"[2].

***شخصية سوسو:**

هي ابنة مريم جارة نجود تدرس في الجامعة، لم يرد الكثير عن مواصفاتها غير أنها جميلة ولها صوت بشع تقول نجود –زليخا–: <<كانت جميلة جدا... سوسو المدللة الرخوة لها صوت بشع>>[3] هذا ما جاء عن سوسو.

***شخصية القابلة:** لا يوجد أي وصف عن الحالة النفسية للقابلة.

***شخصية سوسو:** لم يرد أي وصف عن حالة سوسو النفسية.

هناك أيضا شخصيات عرضية أخرى لم يتم التفصيل في وصفها وتم ذكرها عرضيا فقط نذكر منها:

*العجوز طيطيمة: هو حارسة العمارة التي يوجد بها منزل حدهم خالة نجود وحاجبتها والقائمة على شؤونها منذ الاستقلال.

*سيدي علي: هو والد المجاهدة نورة كان شابا وسيما وقويا.

*الطالب حمو: هو الفقيه الذي ذهبت إليه حدهم رفقة نجود –زليخا– كي يكتب لها حرزا كي يطرد عنها الجن والعفاريت الشريرة.

*قاسم: هو حبيب مهدية الأول، شاب وسيم ولبق خان مهدية وتزوج من مغتربة فرنسية.

*ميمي: ابنة الجارة خديجة التي تردد في كل مجلس أن ابنتها ستتخرج قريبا، وستصبح مترجمة كبيرة شهيرة.

*نونا: بنت الجارة فاطمة التي تعمل في مؤسسة الضرائب.

---

[1]– الرواية، ص10.

[2]– الرواية، ص19.

[3]– الرواية، ص99.

*تيتا: يقال أنها ستصبح قريبا مقدمة أخبار على إحدى الشاشات.

*الحاجة كلثوم: هي جدة عبدقا كانت مريضة جدا ثم توفيت.

*والدة عبدقا: امرأة حساسة تحب الغناء والموسيقى والفنون الجميلة.

*والد عبدقا: تاجر أغنام وبدوي الطبع.

كما نجد في الرواية استحضارا للشخصيات التاريخية كشخصية الأمير عبد القادر والرئيس بن بلة، كما نجد استحضارا لشخصية ابن سينا على لسان الساردة تقول: <<رجل لم يعمر طويلا عاش سبعة وخمسين عاما فقط، كانت كافية لينبغ في الطب والفلسفة والفيزياء والرياضيات والهندسة والمنطق واختصاصات أخرى..>>[1].

ونجد استحضار لبعض الشخصيات الأدبية كالشاعر الفارسي عمر الخيام ورباعياته، ونجيب محفوظ ونزار قباني، وغيرها من الشخصيات الأدبية.

من خلال دراستنا لهذه الأبعاد نجد أنها متداخلة فيما بينها حيث يؤثر أحدها على الأخر، فلا يمكن لأي شخصية أن تكون منعدمة من هذه الأبعاد الثلاثة (جسمية، نفسية واجتماعية) لأنها عبارة عن صفات جسدية ونفسية وعواطف وقيم لا يمكنها الاستغناء عنها لأنها هي التي تكونها.

المبحث الثاني: علاقة الشخصية بالأبنية الفنية الأخرى في الرواية

نعلم جيدا أن الشخصية تلعب دورا مهما في بناء العمل الروائي لكنها لا تكتمل الغاية منها إلا بوجود عناصر أخرى تكملها ولا تقل أهمية عنها، ولكنها تبقى هي المحرك الأساسي لهذه العناصر حيث تقوم بتفعيل العمل الروائي وبعث المغامرة والتشويق فيه "هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر...، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال

[1]- الرواية، ص171-172.

سلوكها وأهوائها وعواطفها... وهي التي تعمر المكان وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا... وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا..."[1] إضافة إلى ذلك فإن الشخصية هي التي تحقق الترابط والانسجام بين هذه العناصر بحيث أنه "لا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية. فاللغة وحدها تستحيل إلى سمات خرساء فجة لا تكاد تحمل شيئا من الحياة والجمال. والحدث وحده، وفي غياب وجود الشخصية، يستحيل أن يوجد في معزل عنها لأن هذه الشخصية هي التي توجد وتنهض به نهوضا عجيبا. والحيز يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة: الشخصيات"[2]، وبهذا تكون الشخصية هي المحرك الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل روائي.

1- علاقة الشخصية بالراوي:

ترتبط الشخصية بالراوي أو المؤلف ارتباطا وثيقا لأنه هو الذي يصنعها ويتخيلها ويقدمها في صورتها المناسبة للقارئ، ويمكن أن تعبر هذه الشخصيات عن رؤية الكاتب وانتمائه الاجتماعي، بحيث يتخيل أبطاله وهم يتحركون ويتكلمون، وكثير ما يستعير المؤلف شخصياته من الواقع لتكون الرواية أكثر إقناعا للقارئ وهو بهذا "يمثل الوسيط الفعال بين المؤلف والشخصيات والقارئ والنص، وبين العالم الفني المسجل في النص والصورة الخيالية للعالم نفسه عند تشكيلها من جديد في ذهن القارئ للنص"[3]. بحيث يكون الراوي شخصية من شخصيات الرواية ومؤثر في العمل السردي.

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص91.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- نور الهدى قرباز، الشخصية في روايتي رائحة الأنثى وشارع إبليس لأمين الزاوي -دراسة سيميائية-، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية تخصص: سرديات عربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014، ص44.

في هذه الرواية نجد أن معظم أحداث الرواية سردت من طرف بطلت الرواية نجود – زليخا–، فالروائية لم تكن حاضرة في الرواية بل منحت لشخصيتها الرئيسية فرصة سرد الأحداث عنها، فنجدها منذ الوهلة الأولى تسرد الأحداث على لسان جنين قذف من بطن أمه إلى الحياة مرغما فيعلن أن هذا القذف هو أول اعتداء على حريته "إنه أول اعتداء عليك وأول تطويع وأول كبح وأول ترويض. وأول تنبيه لك أنك لست مليك أمرك"[1] هذا الجنين الذي بدأ يتعرف على عالمه الجديد ليكتشف أن هذه الحياة هي أكبر عدو له، كان أو ما اكتشفته أنها ولدت في زمن الإرهاب والقتل وأنها ولدت بدون أم وأب ولا حتى هوية، ليمنحها جدها الحاج التقي اسم أختها نجود المتوفاة.

تقرر نجود أن تتمرد على الواقع الذي تعيشه بعدما تعرفت على عبدقا وعرفت معنى الحب لأول مرة، مما جعلها تقوم بجملة من التحولات في حياتها. كان أول تغيير في حياتها هو تغييرها لاسمها الذي ورثته من أختها، وتعيد تسمية نفسها "زليخا"

"ويسمح الحكي باستخدام عدد من الرواة، ويكون الأمر في شكله الأكثر بساطة عندما يتناول الأبطال أنفسهم على رواية الوقائع واحد بعد الآخر، ومن الطبيعي أن يختص كل واحد منهم يسرد قصته، أو على الأقل بسرد قصة مخالفة من حيث زاوية النظر، لما يرويه الرواة الآخرون، وهذا ما يسمى عادة بالحكي داخل الحكي وعلى مستوى الفن يؤدي هذا خلق شكل متميز يسمى الرواية داخل الرواية"[2]، وهذا ما نجده في الرواية، حيث أحدا لم يفصل في حادثة هيكل الزجاج المعشق فنجد العجوز طيطيمة تروي لنا قصة، في حين نجد بوعلام يروي لنا قصة مغايرة لها تماما وكلاهم يحكيها نقلا عن صاحبتها الأساسية المجاهدة نورة، فنورة لم يرد لها سردا مباشرة عن الحادثة فكل ما نعرفه عنها جاء على لسان طيطيمة وبوعلام. "تقسم طيطيمة... أن المجاهدة نورة أخبرتها أنها كلما نظرت إلى ذلك الهيكل

[1]– الرواية، ص10.

[2]– حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص49.

الواقف يزهو بزجاجه المعشق، تذكرت فرحة الاستقلال... بعد سفرة العمل المباركة التي قامت بها رفقة زميليها إلى الشام، وزيارتها لبيت عبد القادر بن محي الدين الجزائري، حيث حدثت واقعة الزجاج المعشق"[1]. أما بوعلام فيسرد لنا قصة مغايرة تماما يقول: "أن الهيكل ورثته أمه نورة عن جدتها، جدتها التي ورثته بدورها عن أبيها... ويحكي أنه عاد منها بعد وفاة الأمير. رجع وهو يتأبط هيكلا غريبا..."[2].

يتضح لنا أن الساردة لم تقم هي بسرد أحداث الرواية ولكنها أوكلت هذه المهمة لشخصيات الرواية لتكون الرواية أكثر تشويقا ومتعة.

2-علاقة الشخصية بالحدث:

إن الحدث يساهم في تطوير الشخصية واكتمال صورتها النهائية من خلال المراحل التي تمر بها للوصول للهدف الذي سخرت له، ولذلك يلجأ القاص إلى سرد الحدث على لسان شخصياته. فما من تطور يطرأ على الشخصية إلا ويكون الحدث هو السبب الرئيسي في ذلك إما سلبا أو إيجابا.

تعود بنا الساردة في هذه الرواية إلى زمن الأمير عبد القادر بن محي الدين وزمن الثورة، فتخبرنا بقصة هيكل الزجاج المعشق الذي كان موجودا منذ ذلك الوقت <<يؤكد بوعلام أن الهيكل العجيب ذا الزجاج المعشق، كان في أصله من بين الهدايا الثمينة التي قدمت للأمير عبد القادر. وأن الهيكل أعلى من كل تقدير، بل إن قيمته التاريخية والرمزية استثنائية وكبيرة جدا، فوق الأثمان، لأنها هدية اشترك في صنعها المسيحيون والمسلمون معا، اعترافا من لدنهم بحكمة عبد القادر بن محي الدين وجميله عليهم>>[3] فجسدت لنا الساردة شخصية الأمير عبد القادر وشخصية المسيحيون والمسلمون لمعالجة حدث هيكل

[1]- الرواية، ص32-33.

[2]- الرواية، ص33.

[3]- الرواية، ص34.

الزجاج المعشق، فتسلط الضوء على فكرة التعايش المشترك بين الأديان وترمز إلى تلك الفكرة بهيكل الزجاج المعشق الموجود في منزل الخالة حدهم والذي ورثه بوعلام عن أمه المجاهدة نورة والذي اختلفت الروايات حوله.

كما سردت الروائية حادثة الانقلاب الثوري 1965 أو التصحيح الثوري تقول: <<كان الرئيس بن بلة في مدينتنا وهران جاء من العاصمة يومئذ ليحضر مقابلة في كرة القدم بين فريقنا الوطني وفريق البرازيل... سمعت مثل السامعين أن شيئا خطيرا حدث في العاصمة وأن الرئيس الذي جاء وهران محاطا بهالته لن يرجع إلى قصره بالعاصمة بل سيسقونه إلى السجن...>>[1] بحلول هذا الانقلاب تغيرت حياة المجاهدة نورة وغيرها من المجاهدين والمعمرين إلى السيئ وساد الصمت والخوف في البلاد.

3- علاقة الشخصية بالزمن:

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي لأنه الرابط الحقيقي للأحداث و"محور البنية الروائية وجوهر تشكلها"[2]، وله دور أساسي في بناء الرواية أيضا، حيث شكل الزمن أحد الركائز الأساسية التي ساهمت في بناء النص فنيا وجماليا فوجود الزمن ضروري في السرد أي لا وجود لسرد بدون زمن. كما أن الزمن الذي يمنحه الراوي لشخصياته ينعكس على تصرفاتها وأفعالها. فنلاحظ أن هذا الزمن يخدم الوضعيات التي تمر بها الشخصية من بداية الرواية إلى نهايتها.

من خلال الأزمنة في الرواية نلاحظ أن الروائية استعملت شخصيات لها علاقة بالزمن المذكور مثل: الأمير عبد القادر، الرئيس بن بلة، كانت في زمن واحد وهو زمن العشرية السوداء التي حلت على البلاد، زمن الوجع الجماعي لبلاد غارقة في حرب وإرهاب ونزيف

---

[1]- الرواية، ص155.

[2]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص36.

حاد، وتعبر عنها نجود –زليخا– بقولها: "ولدت زمن الإرهاب الأعمى كان الموت خلال عشريته السوداء يخيم على كل شيء فلا يستثني أحد، ولم يستثنني أنا أيضا بحيث اغتيل أبي الذي كان شرطيا شابا آنئذ، وحين فتحت عيني لم أجده"[1]، كما ارتبطت ولادة أختها نجود بزمن مأساوي هي أيضا فقد ولدت أثناء حلول انتفاضة 88 تقول حدهم: "ولدت بينما كانت شوارع المدينة تحترق مع انتفاضة 88 يوم استيقظت البلاد على نار انتفاضة ظلت كامنة ثم تفجرت مفاجئة سريعة غاضبة لتأكل الأخضر واليابس"[2].

كما أن واقعة هيكل الزجاج المعشق ارتبطت بحلول الاستقلال على البلاد تقول العجوز طيطيمة عن هذه الحادثة: "تذكرت فرحة الاستقلال الذي تحقق سبعة أشهر بعد سفرة العمل المباركة التي قامت بها رفقة زميليها إلى الشام، وزيارتها لبيت عبد القادر بن محي الدين الجزائري، حيث حدثت واقعة الزجاج المعشق"[3].

4- علاقة الشخصية بالمكان:

لقد لعب المكان دورا مهما في الرواية، حيث أن الشخصية وحدها هي الكفيلة باستدعاء المكان أو خلقه، وهو الذي يكشف لنا عن الحالة النفسية التي تعيشها الشخصية، كما أنه يؤثر عليها سلبا أو إيجابا، وهو لا يكون في معزل عن بقية العناصر السردية وإنما دائما ما يكون في تفاعل معها بحيث أن أحدها يكمل الأخر.

[1]– الرواية، ص21.

[2]– الرواية، ص70.

[3]– الرواية، ص33.

والشخصية برغم تعدد الأماكن التي تنتقل إليها ألا أنها "تظل مرتبطة بالمكان المحوري والمركزي، وهذا الانتقال له دوافعه لأن الإنسان لا يحتاج إلى مجرد رقعة جغرافية يعيش فيها بقدر حاجته إلى رقعة يضرب فيها بجذوره باحثا عن هويته وكيانه"[1].

نجد رواية "عرش معشق" غنية بالأماكن، حيث أن الساردة ذكرت العديد من المدن منها: وهران، الشام...إلخ، فهي مدن تعلقت بها شخصيات الرواية، أما بطلت الرواية نجود –زليخا– فقد تعلقت بمدينتها وهران التي ولدت فيها وكبرت وترعرعت في أحضانها، والتي كانت تحمل العديد من الذكريات فيها.

أما مدينة الشام فقد ارتبطت بها حادثة هيكل الزجاج المعشق، حيث يخبرنا بوعلام كيف ورثت أمه هذا الهيكل من جدتها التي ورثت هي بدورها من جذها الذي احضره من الشام، "لا يتوانى زوج خالتي على التأكيد بكل حزم وثقة، أن الهيكل في الحقيقة ورثته أمه نورة عن جدتها، جدتها التي ورثته بدورها عن أبيها... اختار أن يسافر إلى الشام للالتحاق بالأمير عبد القادر في دمشق... رجع وهو يتأبط هيكلا غريبا عجيبا يلمع تحت الضوء..."[2].

وسنقف عند بعض الأماكن التي مرت بها الشخصيات في مدينة وهران:

1– بيت الخالة حدهم:

هو البيت الذي أخذت إليه نجود –زليخا– بعد ولادتها حيث كبرت وترعرعت وعاشت طفولتها وهي تلهوا بين أركانه، طفولتها التي لم تكن مثل الأطفال الآخرين فقد تجاوزت الحبو بسرعة مذهلة وأصبحت تمشي وهي تستند إلى الحائط، في البداية لم تكن تعتبر نموها السريع بالشيء السيئ تقول: "بلغت مرادي بالكاد، حين بدأت أصل لفتح الخزائن، والأدراج،

[1]– أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية "فوضى الحواس"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، مخطوطة بجامعة ورقلة، 2004/2003، ص30.

[2]– الرواية، ص33.

والأبواب، والشبابيك التي كان الوصول إليها وبلوغها يبدوان مستحيلين.. لم تكن التجربة تخلو من المتعة..."[1]، إلى أن اكتشفت أنها أصبحت أطول من خالتها حدهم وزوجها بوعلام مما أدى إلى توترها ودب الهلع في قلبها فضاقت بها دار خالتها، لأن طولها أصبح مصدر قلقها تقول: "بدأت أشعر أن كلما استطالت قامتي، ضاقت بي دار خالتي حدهم"[2] فنجود تشعر بالضيق في دار خالتها رغم كبر هذا البيت وفخامة أثاثه "بيت خالتي كبير، ومؤثث بشكل فخم.."[3]. كان البيت كبيرا جدا حيث مساحته تساوي مساحة أربع بيوت، والجميل فيه أنه كان يطل على البحر من جهة وعلى الشارع العام من جهة أخرى، "شقة خالتي تحتل كل الجهة الغربية، لذلك فهي تطل على الشارع العام من جهة ومن جهة الشمال تظهر مياه البحر في عناقها المشبوب مع الأفق كما تلوح سانتا كروز في أعلى جبل المرجاجو"[4].

2- شقة عبدقا:

هو البيت الذي جاء إليه عبدقا ليسكن فيه مع جدته من أمه الحاجة كلثوم لكي يكمل دراسته الجامعية، كان هذا البيت مقابلا لبيت خالة نجود –زليخا–، رغم صغر هذا البيت إلا أن نجود –زليخا– كانت تشعر بالراحة والسكينة كلما ذهبت إليه. كانت زليخا كلما دخلت شرفة بيت عبدقا تسمع منها أصوات الساكنين بجانبها وتشم رائحة الأكل المنبعث منها "شقة عبدقا صغيرة، مقابلة لنا في الطابق الثاني من عمارتنا الفخمة ذات الطراز الأوروبي. شرفتها داخلية تتفتح على جدران البهو الخلفي الذي تتسلل منه روائح الأكل الصاعدة من الشقق الأخرى وتسمع منها أصوات الساكنين تنبعث من المطابخ المفتوحة شرفاتها..."[5].

3- مأوى الأيتام:

---

[1]- الرواية، ص24.

[2]- الرواية، ص25.

[3]- الرواية، ص21.

[4]- الرواية، ص131.

[5]- الرواية، ص131.

هو المكان الذي قضى فيه بوعلام طفولته، وضعته أمه فيه خوفا عليه ثم التحقت بالثوار "أودعته سرا في ملجأ الأيتام خوفا على سلامتها وسلامته"[1]، لم يكن المكان سيئا بالنسبة لبوعلام فهو أفضل من العيش في الشارع إلى أن اشتدت الحروب فأصبحت أوضاع الميتم سيئة وغادر كل من كان فيه باحثا عن مصيره وقدره، أصبح بوعلام يشعر بالضياع والحزن ولم يعرف إلى أين يذهب إلى أن أتى يزيد زوج أمه وأخذه معه إلى منزل أمه.

4- البحر:

هو الفضاء المائي الواسع العميق المليء بالأسرار، مكان لهروب الذات عما يعكرها، وهو المكان الذي جعلت منه نجود –زليخا– متنفسا لها من همومها وكل ما ينغص صفوها ويعكر مزاجها، فكانت تعتبر أن من حظها الحسن أنها ولدت بقرب البحر فهو الذي يكلل وجودها "البحر مبتغاي ومهربي، كأنه أبي وأمي أو توأمي. وبيني وبينه توارد أفكار وخواطر"[2] كانت تعره إليه كلما أحست بالضيق فتبوح له عن أسرارها وما يضايقها ولا تعود منه إلا وهي متنفسة مما كان يملئ قلبها.

ومن البحر يتراء لها جبل المرجاجو الذي يطل على وهران من جهة اليسار، وهو المكان الذي احتضن المجاهدين في وقت الثورة حيث كانت مغاراته وممراته كاتمة لأسرارهم، كانت نجود –زليخا– تعشق هذا المكان كثيرا "أعشق هذا المكان المرتفع السامق الشامخ، المدوخ الهادئ الحاني على مدينتي"[3] لم يكن يخلوا هذا المكان من الزوار سواء من وهران أو من المدن القريبة أو حتى السياح "هناك أيضا أرى سياحا إسبانيا، يزورون بكل خشوع سانتا كروز يستفسرون عن زمن مضى ويستذكرونه بكل فخر وألم، لأجداد لهم كانوا هنا"[4].

---

[1]– الرواية، ص134.

[2]– الرواية، ص75.

[3]– الرواية، ص77.

[4]– الرواية، ص78.

هذه بعض الأماكن التي ارتبطت بشخصيات الرواية والتي كان لها وقعا مهما في مسيرة حياتهم.

الخاتمة

خاتمـــــــــــــة:

وصلت إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنت قد وقعت أولى صفحاتها مع بداية عرضي هذا، وحاولت أن أتوج ما خطته أقلامي في متن بحثي المتواضع بأن أعطي نظرة موجزة عن بنية الشخصية في رواية "عرش معشق" لربيعة جلطي.

1- في الرواية إيحاءات وإشارات تحيل مباشرة إلى الواقع فقد تطرقت إلى مختلف الأحداث التي مرت على الجزائر –العشرية السوداء– وذلك باسترجاع شخصيات عايشت ذلك الواقع كشخصية بن بلة، وما قامت به شخصية المجاهدة نورة في ذلك الوقت، وقد كانت تروي هذه الأحداث لتوضح للقارئ ما تخفيه حقائق مهمة في تاريخ الجزائر والدور الذي قامت به الشخصيات.

2- إنتاج الأحداث وتحريكها من أهم وظائف الشخصية الروائية فهي لا تتجلى في عامل واحد، بل في مجموعة من العوامل؛ لأنها عبارة عن أفعال وأوصاف ووظائف وعلاقات فيما بينها.

3- برزت في هذه الرواية عدة شخصيات ساهمت في بناء الأحداث وتطورها، فنجد الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية والثانوية المساعدة والعرضية.

4- جاءت الشخصيات متنوعة بين الشخصيات التاريخية والأدبية والفنية، حيث لجأت الروائية إلى الرجوع إلى الوراء إلى زمن العشرية السوداء من خلال تقنية الاسترجاع والتي طغت على النص لأنها مناسبة لموضوعها وهو استرجاعها لأحداث مضت سواء تلك التي تعلقت بنجود –زليخا– أو إحدى الشخصيات التاريخية الأخرى، أو استباقها لبعض الأحداث والتي كانت مجرد توقعات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات.

5- كما لاحظنا وجود علاقة وطيدة بين الشخصية والمكونات السردية الأخرى حيث أن أحدها يكمل الآخر ويسعى في إيصاله إلى صورته النهائية للقارئ.

6- أن الشخصية تعتبر من بين أهم مقومات العمل الروائي، إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية بلا شخصيات تعد عملا مبتورا في جميع جوانبه.

7- هناك طريقتان لتقديم الشخصية؛ الطريقة المباشرة والتي يتيح فيها السارد للشخصية بالحديث على نفسها والطريقة غير المباشرة والتي يرد فيها تقديم للشخصية على لسان السارد أو من طرف شخصية أخرى، وربيعة جلطي في روايتها "عرش معشق" اعتمدت على الطريقة غير المباشرة في تقديم شخصياتها حيث ورد تقديم لها على لسان السارد وقلما تنازل لها للحديث عن نفسها.

وأخيرا وليس آخرا بذلت ما بوسعي حتى أقدم هذا البحث في أحسن صورة ممكنة في حدود ما سمح به زمننا السريع وما أتيح لي من إمكانيات ورغم ذلك لا أدعي خلوه من العيوب والسلبيات، وأرجو أن أكون قد وفقت في هذا العمل، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

أولا–المصادر:

1. **ربيعة جلطي**، رواية عرش معشق، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2013.

ثانيا–المراجع العربية:

1. **إبراهيم خليل**، بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
2. **أحمد مرشد**، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر، الأردن، عمان، ط1، 2005.
3. **حسن بحراوي**، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
4. **حسن بحراوي**، بنية النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.
5. **حميد لحميداني**، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
6. **شريبط أحمد شريبط**، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د – ط)، 2009.
7. **عبد الحميد بوسماحة**، مكونات البنية الفنية ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، (د– ط)، 2008.
8. **عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق**، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط4، 2008.

9. **عبد المالك مرتاض**، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، (د–ط)، 1995.

10. **عبد المالك مرتاض**، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د–ط)، العدد 240، ديسمبر 1998.

11. **عبد الملك مرتاض**، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د–ط)، 1990.

12. **محمد بوعزة**، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

13. **محمد عزام**، شعرية الخطاب السردي دراسة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د–ط)، 2005.

14. **مفقودة صالح**، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009.

15. **مها حسن القصراوي**، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

ثالثا– المعاجم:

1. **ابن منظور**، لسان العرب مادة (ش، خ، ص)، دار صادر، بيروت، (د – ط)، المجلد السابع.

2. **أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا**، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مادة (شخص)، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2، 1979.

3. **جبران مسعود**، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، مارس 1992.

رابعا- المراجع المترجمة:

1. **تيزفيطان تودوروف**، ينظر مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005.
2. **جيرار جينيت وآخرون**، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، 1989.
3. **رولان بارت وآخرون**، شعرية المسرود، تر: عدنان محمود محمد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 2010.
4. **فلاديمير بروب**، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن و د/ سميرة بن حمو، دار شراع للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1996.
5. **فيليب هامون**، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2013.

خامسا-المجلات:

1. **آمنة يوسف**، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق, منتديات مجلة الابتسامة، بيروت، لبنان، ط2، 2015.
2. **جميلة قيسمون**، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الآداب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2000، العدد 13.

سادسا- الرسائل:

1. **أحلام معمري**، بنية الخطاب السردي في رواية "فوضى الحواس"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، مخطوطة بجامعة ورقلة، 2004/2003.
2. **نور الهدى قرباز**، الشخصية في روايتي رائحة الأنثى وشارع إبليس لأمين الزاوي – دراسة سيميائية–، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية تخصص: سرديات عربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014.

الملحق

ملخص موضوع الرواية:

رواية "عرش معشق" هي رواية جزائرية للكاتبة ربيعة جلطي تدور أحداثها حول فتاة بشعة الشكل ودميمة لم تحظ بالحظ الكافي لتعيش حياة عادية مثل الآخرين، اسمها نجود ولدت زمن الإرهاب و(العشرية السوداء) فمنذ مجيئها لم تجد أحدا في استقبالها، وهي التي فقدت أمها بعدما أنجبتها وتوفي والدها الذي كان شرطيا على يد الإرهاب، تعتبر نجود نفسها فأل شؤم؛ لأنها ولدت في هذا الزمن حيث البلاد غارقة في حروب وقتل ودماء، سلمها جدها إلى خالتها "حدهم" التي كانت عاقرا فأخذتها وربتها وجعلت منها بنتها التي لم تخرج من أحشائها، قرر جدها أن يطلق عليها اسم نجود وهو اسم أختها التي توفيت بعد شهور من ولادتها كانت جميلة جدا بعكس نجود بطلة الرواية، كبرت نجود واكتشفت أنها كلما كبرت ازدادت بشاعة، تكبر أطرافها بسرعة تسبق سنها مما أدى إلى تدهور حالتها النفسية، ودامت على هذه الحال إلى أن تعرفت على عبدقا الذي منحها الحب الذي أنساها بشاعتها وبعث فيها الثقة لتبدأ في تغيير حالتها، وكان أول تغيير قامت به هو التخلي عن الاسم الذي ألصقه بها جدها ومنحت لنفسها اسما جديدا وهو "زليخا".

نجود –زليخا– تكتشف أن أختها نجود مازلت حية أو هذا ما كانت تتخيله، حيث كانت تتراءى لها من خلال هيكل الزجاج المعشق وكانت هي أيضا تساعد زليخا على إكمال حياتها ومنح الثقة والتفاؤل في نفسها، من خلال هذا الهيكل تطرح الكاتبة فكرة التعايش السلمي الذي جرى بين المسلمين والمسيحيين، كما استحضرت أحداثا جرت في الماضي للجزائر بداية من الثورة الجزائرية وصولا إلى الانقلاب العسكري سنة 1965.

في نهاية الرواية يقرر عبدقا أن يهاجر إلى الخارج بطريقة غير شرعية مستعملا قاربا ويأخذ معه زليخا التي ذهبت معه بإرادتها، وهم في عرض البحر يتغير الجو وتأتي عاصفة قوية تهوي بالقارب في كل الاتجاهات إلى أن غرق القارب وتوفي كل من فيه وتأخذ نجود أختها زليخا معها إلى عالمها وبهذا كانت نهاية الرواية مأساوية لكل من كان في القارب.

الفهرس

	المحتـــــوى	الصفحة
كلمة شكر		/
إهداء		/
مقدمة		أ- د
مدخل	علاقة الشخصية بالرواية	06
	الفصل الأول الشخصية الروائية	
	1- الشخصية الروائية	09
	أ- تعريف الشخصية الروائية	09
	- لغة	09
	- اصطلاحا	11
	ب- أنواع الشخصية الروائية	15
	- الشخصية المسطحة والمدورة	15
	- الشخصية الرئيسية والثانوية	16
	2- طبيعة أسماء الشخصيات	19
	3- تصنيف الشخصية الروائية	20
	أ- عند فلاديمير بروب	20
	ب- عند غريماس	21
	ج- عند فيليب هامون	23
	د- تصنيفات النقاد المعاصرين للشخصية	25
	4- طرق تقديم الشخصية الروائية	25
	أ- الطريقة المباشرة	26
	ب- الطريقة غير المباشرة	27
	الفصل الثاني بناء الشخصية في رواية "عرش معشق"	
المبحث الأول	الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية	29

	- البعد الجسمي	30
	- البعد الاجتماعي	31
	- البعد النفسي	31
المبحث الثاني	علاقة الشخصية بالأبنية الفنية الأخرى في الرواية	58
	- علاقة الشخصية بالراوي	59
	- علاقة الشخصية بالحدث	61
	- علاقة الشخصية بالزمن	62
	- علاقة الشخصية بالمكان	63
خاتمة		68
قائمة المصادر والمراجع		71
ملحق		76
فهرس الموضوعات		

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع بنية الشخصية في رواية "عرش معشق" لربيعة جلطي، بهدف التعريف بالشخصية الروائية وعلى أنواعها سواء كانت رئيسية أو ثانوية بأنواعها، وكذا التعرف على أصناف الشخصيات والطريقة التي يلجئ إليه الكاتب لعرض شخصياته.

كما تعرفنا في هذه الدراسة على الأبعاد الموضوعية للشخصيات بعناصرها الثلاثة الجسمية والاجتماعية والنفسية والتي كانت مرتبطة ترابطا وثيقا فيما بينها، وعلاقتها بالراوي والحدث والزمن والمكان، واعتمدنا على المنهج السيميائي حيث ساعدنا على تفكيك أهم عناصر بنية الشخصية.

من أهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة نذكر:

– إنتاج الأحداث وتحريكها من أهم وظائف الشخصية الروائية فهي لا تتجلى في عامل واحد، بل في مجموعة من العوامل؛ لأنها عبارة عن أفعال وأوصاف ووظائف وعلاقات فيما بينها.

– كما لاحظنا وجود علاقة وطيدة بين الشخصية والمكونات السردية الأخرى حيث أن أحدها يكمل الآخر ويسعى في إيصاله إلى صورته النهائية للقارئ.

الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية، السرد، الرواية، عرش معشق، ربيعة جلطي

Abstract:

This study deals with the structure of personality in the novel "dovetailed throne" of Rabia djalti, with the aim of introducing the narrative character and its types, whether primary or secondary types, so as to identify the types of personality and the way the author approaches to display his characters. As we defined in this study the dimension objectives of the characters with their three physical, social

and psychological components, which were closely related to each other and their relationship with the narrator, the event, the time and the place, and we relied on the Semantic approach, which helped us to dismantle the most in portent elements of the personality structure, the most important results obtained through this study are:

- The production of events and the movement of the most important function of the character narrative is not reflected in the factor, but in a variety of factor because they are the acts and descriptions and functions and relations between theme.
- We also noted the desistence of a close relationship between the character and other narrative components, as one complement the other and seeks to deliver to the final image of the reader.

Key words: personal, structure, narration, novel, dovetailed throne, Rabia djalti.

Resume:

La présente étude a pour thème construction de la personnalité dans le roman "Arch Maachak" de Rabia Djelti, pour un objectif de faire connaitre la personnalité romantique diverse que ce soit principale ou secondaire, ainsi que connaître les différentes personnages et la méthode pour présenter sa personnalité.

D'autre part cette étude noves fait connaitre la logique des personnalités des trois cotes corporelle, sociale et pensée lies a l'auteur dans le temps et le lieu, nous sommes appuyés sur l'approche séminariste.

Les résultats les plus importants obtenus grâce a cette étude sont:

- La production déventements et leur déplacement des fonctions les plus importantes de la personnalité narrative ne sont pas reflètes dans un facteur, mais dons un certain nombre de facteurs, pas ce qu'ils

sont des actes et des descriptions et des fonctions et des relations entre eux.

- Nous avons également remarque une relation étroite le personnage et d'autre composantes narra tires, dont l‘une complète l'autre et cherche a la livrer a limage finale du lecteur.

Lo mots clés: la constitution, la personnalité, la narration, le roman, Arch Maachak, Rabia Djelti.